ما هي المسيحية الصهيونية الأصولية الغربية؟

النص الأصلي باللغة الإنجليزية
من منشورات كنائس الشرق الأوسط
آب ١٩٨٨

ترجمة مركز اللقاء
للدراسات الدينية والتراثية في الأرض المقدسة

ما هي المسيحية الصهيونية الأصولية الغربية؟

مركز اللقاء

للدراسات الدينية والتراثية في
الأرض المقدسة

(القدس - ص.ب. ١١٣٢٨ تلفون: ٠٢/٧٤١٦٣٩)

ترجمه النص الأستاذ لورنس سمور - القدس ١٩٩١

النص الأصلي من منشورات مجلس كنائس الشرق
الأوسط
آب ١٩٨٨

محتويات الكتاب

- تمهيد -

منذ سنوات عديدة بدأت مؤتمرات "مركز اللقاء" في توجيه النقد الشديد "للمسيحيين الصهاينة" ولمواقفهم العدائية للكنيسة المحلية ولابناء شعبنا. ولم تكن هذه الانتقادات لتستثن وبحق مؤسساتهم العديدة في جميع انحاء العالم ومنها ما يسمى "بالسفارة المسيحية الدولية" التي انشئت مؤخرا في مدينة القدس بهدف خدمة السياسة الاسرائيلية. ومن المعروف ان هذه "السفارة" تنظم اعلاما معاديا للعرب عامة وللفلسطينيين خاصة وتقوم باعداد برامج مختلفة تهدف الى دعم السياسة الاسرائيلية والاستيطانية منها بشكل خاص. وتنبع مواقف هولاء المسيحيين الاصوليين من سوء فهمهم للكتاب المقدس وتفسيره تفسيرا مغلوطا واستغلاله استغلالا سياسيا خاطئا لصالح دولة اسرائيل على غرار معظم التفسيرات اليهودية والصهيونية له، هذه التفسيرات المغلوطة التي تعتبر ان دولة اسرائيل هي تحقيق لما ورد في اسفار العهد القديم وتتمة لاقوال الانبياء.

ان هذه التفسيرات المتحيزة والمملوءة بالمغالطات اللاهوتية مرفوضة رفضا قاطعا من قبل الكثيرين من اللاهوتيين المسيحيين الغربيين ومن قبل المسيحيين الشرقيين الذين يعتبرونها بدعة جديدة في الكنيسة وهم يراقبون بقلق بالغ تدخلهم الخطير في حياة سكان المنطقة. هذا القلق عبرّ عنه صراحة، اضافة الى مركز اللقاء، مجلس كنائس الشرق الاوسط في اكثر من مناسبة حيث اصدر مؤخرا كتيّبا باللغة الانجليزية عن تاريخ المسيحية الصهيونية وتطورها وقد اذن لنا بنشره بعد ان قمنا بترجمته الى اللغة العربية. ولقد أدان مجلس كنائس الشرق الاوسط في بيانه الذي صدر في قبرص عام ١٩٨٨ السفارة المسيحية الدولية كما اصدر رؤساء الكنائس المسيحية في القدس بيانا رسميا حول السفارة المسيحية الدولية نشر في جريدة القدس في الثالث عشر من نيسان عام ١٩٨٨ جاء فيه:

"ان الهيئة التي تدعو نفسها "السفارة المسيحية الدولية" لا تمثل كنائسنا وليست مخولة ولا منوطة بأن تمثل كنائسنا في هذه البلاد كما انها لا تستطيع ان تمثل غالبية المؤمنين في العالم. اننا لا نعترف بهذه السفارة ولا بنشاطاتها ولا بمؤتمراتها. وبما ان تعاليم السيد المسيح وهدى الانجيل ونوره انطلقت من هذه الديار نفسها حيث نمثل نحن ديانتنا المقدسة وحيث نجتهد في تكريم المقدسات والمحافظة عليها فاننا لسنا بحاجة الى اناس يأتوننا من الخارج ليتحدثوا او يتصرفوا باسمنا خصوصا وانهم غير واعين لواقعنا. كما نرفض رفضا باتا ايّ تفسير سياسي للكتب المقدسة".

والواقع ان إدانة هذه الجماعات المسيحية الصهيونية لا ينحصر فقط في رؤساء الطوائف المسيحية بل يمتد ليشمل كل واحد من ابناء الكنيسة المحلية

وكل فرد من ابناء شعبنا الذي يعرف كيف يميز بين المؤمن المسيحي الوطني وبين مواقف هذه الجماعات المشبوهة. ونريد هنا ان ننبّه ابناء شعبنا الى الطرق الخبيثة المستعملة من قبل وسائل الاعلام الاسرائيلية وغيرها والتي تركز كثيرا على دور المسيحيين الصهاينة ودعمهم لمشاريع الاستيطان اليهودية وذلك ليس بالضرورة حبّا بهم ولكن بالتأكيد رغبة في زرع بذور الطائفية وخلق العنصرية بين ابناء الشعب الفلسطيني الواحد من خلال ابراز هذا الدور المسيحي الهزيل لمثل هذه الجماعات المأجورة.

امام هذه المحاولات، رأى "مركز اللقاء" انه من الاهمية بمكان نشر هذا الكتيّب لتوعية ابناء شعبنا من خلال تعريفه بتاريخ وفكر ومواقف المسيحيين الصهاينة. وبهذا نكشف أمرهم وننبّه ابناء شعبنا الى عدم التعامل معهم والابتعاد عن مخططاتهم الشيطانية. وفي الوقت ذاته نكون قد اعلنا عن موقف المسيحيين الفلسطينيين المعادي للفكر الفئوي والعنصري والملتزم بالفكر القومي والوطني وبالتعايش مع ابناء شعبنا المسلمين باحترام واخوّة ومودّة عرفناها منذ بدء الدعوة الاسلامية. وما احوجنا اليوم الى هذه اللحمة الوطنية لنتمكن من التصدي للمؤامرات والدسائس التي تحاك ضدنا وضد كنيستنا المحلية وكياننا الفلسطيني.

د. جريس سعد خوري
مدير مركز اللقاء

مقدمة:

يواصل مجلس كنائس الشرق الاوسط (MECC) النظر باهتمام الى برامج المسيحيين الاصوليين الغربيين الذين يدعون انفسهم "بالمسيحيين الصهاينة". وتثير السفارة المسيحية الدولية في القدس اهتماما خاصا وهي مؤسسة مسيحية صهيونية اعلنت عن ذاتها، ولها رؤية عالمية فيما يتعلق بتشكيل هذه العقيدة. ولقد عملت مؤتمرات السفارة المسيحية الدولية في القدس واجتماعاتها الرسمية على جعل الايمان المسيحي والتفسير الكتابي خادمين لاغراض سياسات دولة اسرائيل الحديثة كما جعلت منهما "ايديولوجية سياسية صهيونية تعديلية".

وفي آب من عام ١٩٨٥، نظمت السفارة المسيحية الدولية في القدس المؤتمر المسيحي الصهيوني الاول الذي عقد في مدينة بازل بسويسرا في نفس القاعة التي عقد فيها ثيودور هرتسل المؤتمر الصهيوني الاول عام ١٨٩٧. اما المؤتمر المسيحي الصهيوني الثاني، فقد عقد اجتماعاته في القدس في الفترة ما بين العاشر والخامس عشر من نيسان عام ١٩٨٨ ليتزامن مع الذكرى الاربعين لقيام دولة اسرائيل.

وفي نيسان من عام ١٩٨٦ خاطبت اللجنة التنفيذية لمجلس كنائس الشرق الاوسط الحركة المسيحية الصهيونية فأدانت "سوء استعمال الكتاب المقدس واستغلال المشاعر الدينية في محاولة لاضفاء هالة قدسّية على انشاء دولة واعطاء الشرعية لسياسات حكومة معينة". كما اوعزت اللجنة التنفيذية الى السكرتير العام لمجلس كنائس الشرق الاوسط كي يلفت انتباه الكنائس والهيئات المسيحية في جميع انحاء العالم الى وجهة نظر كنائس الشرق الاوسط بهذا الخصوص ويطلب تعاونها فيما يتعلّق بكيفية التعامل مع هذا التفسير الخاطىء الجديد للإيمان المسيحي. ففي رسالته الموجّهة الى الكنائس والمؤرخة في السابع من آذار عام ١٩٨٨ صرّح الامين العام بما يلي:

"في الشرق الاوسط حيث يلعب الدين دورا هاما ومتناميا في تحديد العلاقات المستقبلية بين الشعوب والدول، لا يوجد اي مجال لايديولوجيات مسيحية صهيونية متحيّزة جانبَها الحق وتشكل تشويها خطيرا للإيمان المسيحي. بل يتوجب على المسحيين في جميع انحاء العالم رفض كافة افكار التفوّق لشعب معين على غيره من الشعوب ضمن خليقة الله إذ ان مثل هذه الافكار تلحق ايضا ضررا بالغا باليهود الذين قد يُلهَمون على تحرير انفسهم من المواقف التمييزية، وبذلك يكتشفون من جديد اهمية المساواة مع الفلسطينيين الذين يتوقع ان ينعموا معهم بعدل الله وسلامه في الارض المقدسة".

وليس للاهتمام "بالمسيحية الصهيونية" أيّ طبيعة سياسية إذ انه استنادا الى مبدأ حريّة الضمير الذي نكن له كل الاحترام فان للمسيحيين، كغيرهم من الشعوب، حريّة المشاركة في أيّة قضية سياسية تمليها عليهم ضمائرهم. غير ان ايّة محاولة لاضفاء هالة قدسية على ايديولوجية سياسية معينة او دولة ما وابقائهما بعيدا عن متناول النقد الانساني او المعايير الاخلاقية لا بدّ من بحثها من وجهة نظر كتابية ولاهوتية.

اما بالنسبة للمسيحيين الصهاينة، فان دولة اسرائيل وسياستها تتمتع بامتياز كونها لا تخضع لأيّ نوع من انواع العقوبات الانسانية. وفي هذا الصدد كتب جول بيكر في ورقة عامة حول المسيحية الصهيونية نشرتها السفارة المسيحية الدولية في القدس يقول فيها: "انّ الدعم المبني على اعتبارات انسانية يميل الى الضعف كلما قويت اسرائيل عسكريا، وحيث ان التاريخ لا يثبت على حال وسرعان ما يتعرض للنسيان، فان الدعم المبني على اساس الحقائق التاريخية وحدها يزداد ضعفا كلما اعيدت كتابة التاريخ. كما ان الدعم لاسرائيل القائم على اعتبارات سياسية يخضع لملائمة ظروف السياسة العالمية والطريقة غير المتحيّزة في معالجة مشكلة الشرق الاوسط. وهذا من شأنه فقط ان يعمل على استمرار مأساة شعبين متنازعين لكل منهما ادعاء متساو بحقوق مدنية خاصة. اما الدعم المسيحي لحق اسرائيل في الوجود والمستند اولاً وقبل كل شيء الى الكتاب المقدس فهو وحده الذي سيبقى متواصلا بغضّ النظر عن الظروف المتغيّرة".

وبناء على ذلك، فان الاهتمام بالمسيحية الصهيونية هو اهتمام كتابي ولاهوتي في طبيعته. وقد اظهرت البيانات الصادرة عن المؤتمر المسيحي الصهيوني الاول والثاني واللذين تمّ تنظيمهما تحت رعاية السفارة المسيحية الدولية في القدس، تحولات هامة بعيدة عن القواعد الحقيقية للإيمان المسيحي والتفسير الكتابي. وتؤكدّ هذه البيانات ان "للشعب اليهودي الحق، بموجب الكتاب المقدس، في العيش بحريّة في كامل ارض اسرائيل بما فيها منطقتي يهودا والسامرة (أي الضفة الغربية) وقطاع غزة باعتبارها دولة يهودية". ويترتب على هذا ان الآخرين - كالفلسطينيين من مسيحيين ومسلمين - لا يتمتعون بنفس الحق بل ربما كان من الواجب ايضا طردهم من ارض اجدادهم.

ويلاحظ من خلال هذه البيانات تحول واضح بشكل خاص عن الايمان المرتكز على المسيح. ويتضّح هذا التحول من خلال دراسة دقيقة للخطب الاخيرة للقسّ جان فيلم فوندرهوفن الناطق الرسمي باسم السفارة الدولية في القدس

والمتعلقة بشرحه للمسيحية الصهيونية إذ انه بموجبها يتعرض "المسيحي الصهيوني" لحساب آخرة مخفف إذا ما شارك في اعمال تهدف الى تقديم المساعدة والدعم لدولة اسرائيل الحديثة. وتبعا لذلك يقل التشديد على اهمية يسوع وموته وقيامته في الوقت الذي يعاد فيه توضيح معنى الخلاص والدينونة. وهكذا فالمسيحيون في نظر فوندرهوفمن، سيدانون فقط من خلال الاعمال التي يقومون بها لمصلحة دولة اسرائيل. بل ان المسيحيين الحقيقيين هم اولئك الذين يتخلون عن انتمائهم الاممي ليصبحوا "اسرائيليي الله".

وفي ردّها على مزاعم المسيحية الصهيونية اكدت اللجنة التنفيذية لمجلس كنائس الشرق الاوسط في بيانها الصادر في نيسان ١٩٨٦ على التزام كنائس الشرق الاوسط بالعدل والسلام في المنطقة وفي جميع انحاء العالم. ويعتبر هذا الالتزام "تعبيرا عن الامانة لانجيل يسوع المسيح واهتماما حقيقيا باولئك الذين يعانون ويحرمون من حقوقهم الانسانية". وتمسكا بهذا الالتزام فقد رفضت كنائس الشرق الاوسط من خلال مجلسها باستمرار جميع اشكال اللاسامية والعنصرية سواء كانت موجهة ضد اليهود او العرب.

ولقد اكدت دائما مع غيرها من الكنائس في جميع انحاء العالم على وجوب تحقيق الحرية والعدل والسلام لكل من اليهود والعرب على حدّ سواء في الارض المقدسة. كما اعلنت ايضا في نفس الوقت ان امن اسرائيل ليس مبدأ اخرويا او فوق التاريخ يمكن تحقيقه على حساب الوجود التاريخي للشعب الفلسطيني او امنه او لأي شعب آخر. ان "الحقّ الالهي" في ارض فلسطين - ان كان هذا ما يعتقد به اليهود - لا يمكن تحقيقه على حساب الحقوق الانسانية للفلسطينيين. كما تؤكدّ على ان المسيحيين مهما كانت اتجاهاتهم السياسية يُنتظر منهم ان يدركوا ان الله صالح نفسه مع الانسان في شخص يسوع المتجسّد، فهل يمكن يا ترى لهذا التوفيق بين الحق الالهي والحق الانساني ان يعمل في هذه الايام كاساس للمصالحة والسلام بين اليهود والعرب في الارض المقدسة؟

وبالاضافة الى ذلك، فان بوسع اليهود المسيحيين والمسلمين الاعتماد على تراثاتهم الروحية لاكتشاف ارضية اخلاقية مشتركة يمكن ان تعمل كأساس لمجتمعات قادرة على احترام الهويات الدينية والثقافية الخاصة، ولكنها في نفس الوقت تكفل المساواة فيما بينها وتشد ازر بعضها بعضا في النضال من اجل العدل والسلام بكافة الشعوب والامم. وقد يتوافق ذلك مع دعوة السفارة المسيحية الدولية في القدس "للاهتمام باورشليم من جميع النواحي ولتصبح يوما وبحق

تسبيحة في كل ارجاء الدنيا وبشرى بعهد جديد للبشرية جمعاء". غير انه لا يمكن لاورشليم هذه ان تكون مدينة للاستئثار او التمييز او الصراع بل بالاحرى مدينة تترجم فيها محبة الله الشاملة لجميع الشعوب وللخليقة باسرها، وعدل الله وسلامه لجميع الذين ينتسبون اليه من خلال ابيهم المشترك ابراهيم.

ان هذا الكتيب ما هو الا رسالة تذكير للكنائس في جميع انحاء العالم بالخطر الكامن في الايديولوجية والاهداف السياسية "للمسيحية الصهيونية" والتي فرضت على اليهودية والمسيحية من الخارج. كما ينبغي ان يتبع ذلك عملية مطردة لبناء الوعي ونشر الثقافة بين الكنائس في الغرب. ويخاطب هذا الكتيّب بشكل خاص "الانجيليين الغربيين" الذين ينفصلون عن المسيحية الصهيونية. وسيكون لصوت القادة الانجيليين الغربيين اهمية كبرى نظرا للحقيقة القائلة بأن الكثيرين في الشرق الاوسط يميلون الى الاعتقاد بان جميع "الانجيليين الغربيين" يدعمون الموقف " المسيحي الصهيوني".

وبناء على ذلك فاننا نطالب بالحاح جميع المسيحيين المعنييّن بان يشتركوا معنا في الرفض القاطع لظاهرة "المسيحية الصهيونية" باعتبارها تمثل تفسيرا هرطوقيا للكتاب المقدس والذي هو في الحقيقة معاد لحضور وشهادة الكنائس المسيحية في الشرق الاوسط كما نحثكم على التأمل والبحث الجادّين في هذه القضية.

وإذ نقدم هذه الطبعة المنقحّة للورقة العامة نودّ ان نعبر عن الشكر والعرفان بشكل خاص للقس الدكتور دونالد واجنر الذي عمل كمستشار لمجموعة العمل اثناء اعدادها لهذه الوثيقة.

مجلس كنائس الشرق الاوسط
مجموعة عمل حول المسيحية الصهيونية

ما هي المسيحية الصهيونية الغربية؟

اصبح تدفق المؤسسات المسيحية الاصولية الغربية على الشرق الاوسط امرا يثير قلقا بالغا لدى كنائس المنطقة. ومن اشهرها بشكل خاص تلك الهيئات التي تقدم الدعم المطلق للسياسات والبرامج الخاصة بدولة اسرائيل الحديثة إذ ترى فيها تحقيقا للنبوءات التوراتية. وتسمي بعض هذه الجماعات نفسها بالمسيحيين الصهاينة وتعتقد بان الله قد دعاها "لدعم ومساندة اسرائيل" دون قيد او شرط.

وتركز الورقة التالية اهتمامها على ظاهرة المسيحية الصهيونية باعتبارها احد الفروع المنبثقة عن المسيحية البروتستانتية الغربيّة. ومع انه توجد هناك ثلاث نزعات مختلفة مؤيدة للصهيونية بالاضافة الى تلك الفئة الواسعة من محبي السامية"، إلا ان هذه الدراسة ستتناول بالبحث فقط ذلك النوع الاصولي الغربي من المسيحية الصهيونية، وتاريخها، ومعتقداتها اللاهوتية الرئيسة، والقضايا التي تثيرها بالنسبة لمسيحي الشرق الاوسط والمسيحية بشكل عام. وفي البداية لا بدّ من التأكيد على ان كنائس الشرق الاوسط تنظر الىالمسيحية الصهيونية كبدعة جديدة وتدخل خطير في حياة سكان المنطقة. فهي في واقع الامر تدعم تلك البرامج السياسية التي غالبا ما تعمل على عرقلة الجهود المبذولة من اجل الوحدة والعدالة والسلام وتقويض شهادتهم لانجيل يسوع المسيح في المنطقة.

وبعد عرض موجز لبعض المفاهيم الاساسية والمصطلحات الخاصة بالاصولية الغربية تقدم الورقة ملخصا لتاريخ هذه الحركة في خطوط عريضة اكثر منها في تفاصيل دقيقة كما تعطي اهتماما خاصا لشخصياتها البارزة ومساهماتها السياسية. أما الجزء الاخير من الورقة فيثير قضايا متنوعة ناجمة عن مساعي المسيحيين الصهاينة في المنطقة كما يجب ان ينظر الى هذا العرض كمقدمة عامة للموضوع لا كتحليل لاهوتي او تاريخي دقيق.

ويمكن التعرف على المسيحية الصهيونية الاصولية الغربية من خلال إتاحة المجال لاحد انصارها القياديين ليعبّر عن آرائه بطريقته الخاصة. فلقد صرّح القس "جيري فولويل" راعي الكنيسة المعمدانية الكائنة في شارع توماس في مدينة لينتشبرغ بولاية فرجينيا والتي تضم ١٠،٠٠٠ عضوا بما يلي:

"ان كل من يؤمن ايمانا حقيقيا بالكتاب المقدس يستطيع ان يرى الارتباط الذي لا يمكن فصم عراه بين المسيحية ودولة اسرائيل الحديثة. كما ان اعادة تكوين دولة اسرائيل عام ١٩٤٨ انما هي بالنسبة لكل مسيحي مؤمن بالكتاب المقدس تحقيق لنبوءة وردت في كل من العهدين القديم الجديد". (٢)

وتقدم ملاحظات القس "فولويل" بيانا موجزا عن الموقف المسيحي الصهيوني الاصولي كما يمكن للمرء ان يضيف بان هذا الموقف يتم دعمه وفقا لبرنامج عمل سياسي قويّ يسعى لتعبئة المسيحيين لمصلحة حكومة اسرائيل.

وليس الدعم المسيحي الاصولي للصهيونية السياسية بأيّ حال من الاحوال ظاهرة جديدة في التاريخ. فالتأييد المسيحي الاصولي الغربي لاسرائيل إنّما يعود في اساسه الى مفهوم لاهوتي قديم يدعى التدبيرية قبل الالفية. واذا ما توخيّنا الدقة في القول فان هذه النزعة قد تطورت خلال القرن التاسع عشر، الاّ انه يمكن اقتفاء جذورها بالعودة الى الاصلاح البروتستانتي والفكر الرؤيوي اليهودي. اما اليوم فالمسيحية الصهيونية ليست سوى حركة ضمن المسيحية الانجيلية الاصولية الغربية التي تعمل على تطوير قياداتها ومؤسساتها الخاصة وبرامجها السياسية الواضحة.

جدول بالمصطلحات الخاصة:

يجدر بنا اولا ان نبدأ باستعراض بعض المفاهيم والمصطلحات الاساسية التي تستعمل في نطاق الاوساط المسيحية الاصوليّة.

إنجيلية:

تضم هذه الفئة الشاملة سلسلة واسعة من المعتقدات اللاهوتية والكنائس والهيئات. وفي معظم انحاء اوروبا والشرق الاوسط يشير مصطلح "انجيلية" الى الكنائس التاريخية لحركة الاصلاح البروتستانتي ومن بينها الكنائس اللوثرية والميثوديّة والمشيخيّة والمصلحة والكنائس الانجليكانية التي تقلل من شأن الكهنوت والطقوس. اما في اميركا الشمالية والجنوبية والى حدّ ما في افريقيا وآسيا، فان لمصطلح "انجيليّة" معنى مختلف تماما. في حين ان "الانجيلية" في الغرب عبارة عن حركة ضمن اطار المسيحية البروتستانتية التي تؤكد على خبرة

"الولادة من جديد"، وعلى الانجيل باعتباره كلمة الله المنزهة عن الخطأ (و الذي غالبا ما يتم تفسيره حرفيا)، وعلى برنامج قويّ للتبشير الخاص، وعلى توقع مجيء المسيح الثاني الوشيك الحدوث.

ويتفّق معظم الانجيليين على هذه المبادىء الاساسية الا ان هناك اختلافا كبيرا في التفسيرات وفي اضافة بعض الفوارق الدقيقة المعنى من قبل مختلف المجموعات الانجيلية. وعلاوة على ذلك لا بد من الاشارة الى وجود حركات انجيلية قوية بين معظم الطوائف البروتستانيتة الاساسية في كل من انجلترا والولايات المتحدة.

وفي اميركا توجد على الاقل ثلاثة اتجاهات بارزة في الانجيلية الغربية فالاتجاه الاول وهو الجناح التقدمي تمثله بعض الصحف كصحيفتي "Sojourners" و "The Other Side" ومع انه يشكل فئة صغيرة فقط الا انها تتمتع بنفوذ لا يستهان به وهي بالاضافة الى تمسكها بالمواقف اللاهوتية المذكورة اعلاه فان لها برنامجا قويا خاصا بالعدالة الاجتماعية. اما الاتجاه الثاني المعروف "بالوسط" او الكنيسة الانجيلة الرسمية فتعتبر اكبر هذه التجمعات عددا إذ انها قد تمثل ٦٥٪ من مجموع الانجيليين الاميركيين.

أما جهازها التمثيلي الرئيسي فهو الرابطة الوطنية للانجيليين التي تضم اكثر من ثلاثين طائفة اضافة الى ارساليتها وبرنامجها ووكالات الخدمة المتفرعّة عنها. اما الاتجاه الثالث فهو الجناح الاصولي الذي يمثل ما يقارب ٢٥٪ من المجموع الكلي وهو اكثرها ظهورا ويكاد يحتكر التبشير الذي يتم عن طريق الراديو والتلفزيون كما انه اسرع الفئات نموا في العالم المسيحي الغربي.

يبلغ تعداد الانجيليين في الولايات المتحدة نحو ٦٠ مليون نسمة، وقد تمكن هؤلاء في السنوات الاخيرة من الوصول الى مراكز قيادية استراتيجية تتفاوت بين رئاسة الجمهورية والكونغرس والمؤسسات التجارية الكبرى. (٣) ويعتبر الفرع الاصولي للحركة الانجيلية الاميركية اكثر هذه الفروع اعتدالا في لاهوتها ونظامها الاخلاقي وسياستها كما انه يعتبر اكثر الاجنحة الثلاثة نشاطا. ويدين معظم المسيحيين الاصوليين، وان لم يكن جميعهم، باللاهوت الخاص بما قبل الالفية وعليه يجد المرء ان النزعة الى المسيحية الصهيونية تصل الى قمة نشاطها ضمن هذه المجموعة.

التدبيرية:

التدبيرية هي محاولة لتناول تاريخ الله بكليّته وتوضيحه على شكل حقب تاريخية محدّدة. ووفقا لناطقها الرسمي الرئيسي السيّد سي. آي. سكوفيلد "فالحقبة هي فترة من الزمن يتمّ خلالها اختبار البشرية طبقا لوحي الهي محدّد". (٤) وتزعم العقيدة الجديدة ان لله طريقتين متوازيتين منفصلتين في التاريخ: الاولى تعمل من خلال اسرائيل والثانية من خلال الكنيسة.

وتستخدم معظم الطرق التدبيرية سبعة حقب تشير الى تدرّج في علاقة الله بالبشر. فالحقبة الحالية هي الحقبة السادسة او ما يسمى "بالكنيسة وعهد النعمة". وتنتهي هذه الحقبة بمجيء المسيح الثاني ليقيم مملكته التي ستستمر لالف عام (الحقبة السابعة) يتم بعدها اختطاف الكنيسة من العالم، في حين تواصل اسرائيل دورها الرئيسي كأداة لله في الازمنة الاخيرة. وبموجب الفقرتين الرئيسيتين الواردتين في الكتاب المقدس (دانيال ٧-٩ ورؤيا يوحنا اللاهوتي ١٦) التين تستخدمان في تبرير هذا الاعتقاد، فستتم استعادة المسيح المنتظر لعرش داود لمدة سبعين اسبوعا وذلك بعد تجديد بناء اورشليم. وسنركز الاهتمام في هذه الورقة على احدى الجماعات التدبيرية الخاصة التي تؤمن بما قبل الحكم الالفي حيث انها تفسر تاريخ الله بكليته مع تركيز على الازمنة الاخيرة.

الحكم الالفي:

لا بدّ من الاشارة الى وجود ثلاثة مواقف مختلفة اختلافا جوهريا فيما يتعلق بالالفية. فهناك "القبل الفيّة" التي تستمد اسمها من الاعتقاد بان يسوع المسيح سيعود في شخصه الى الارض قبل تأسيس مملكته التي سيحكم فيها لمدة ١٠٠٠ عام في الوقت الذي يتمّ فيه اعلان الانجيل للخليقة باسرها في حين يعتقد " المؤمنون بما بعد الحكم الالفي" بان يسوع سيعود ثانية لتأسيس مملكته بعد ان يتم التبشير بالانجيل في الخليقة كلها. ولقد بقيت وجهة النظر هذه النهج التقليدي لمعظم الانجيليين الغربيين منذ عهد الاصلاح الديني ولكنها تراجعت في السنوات الاخيرة لصالح المؤمنين بما قبل الالفية. اما "اللاألفيّة" وهي وجهة النظر الاخيرة فتفسر فكرة الالفية على انها فكرة رمزية ولا تؤيد اي تفسير حرفي.

يتفرع المؤمنون بما قبل الالفية بدورهم الى تقليدين مختلفين متمايزين. فهناك "المؤمنون بما قبل الالفية التاريخيون" الذين يزعمون بان عودة يسوع وتأسيس حكمه الالفي انما هو موقف تاريخي في المسيحية ويشيرون الى الشهيد ايريناوس الذي قتل على يد جوستنيان وكثيرين غيره من الذين تمسكوا بهذا الموقف. ومن ناحية اخرى هناك "المؤمنون بما قبل الالفية المستقبليّون" او "المؤمنون بالتدبيرية" (كما سنشير لهم في هذه الدراسة) الذين يمثلون تقليدا حديثا ظهر بشكل اولي في القرن التاسع عشر من خلال اعمال جون نلسون داربي وسي. آي. سكوفيلد وكثيرين غيرهم. ولقد تطور المذهب الحديث للمسيحية الصهيونية الاصولية من خلال التقليد الخاص بما قبل الالفية المستقبلية بالرغم من ان العديدين منهم يتحولون بين الحين والاخر الى المعسكر "التاريخي" وغيره من التقاليد الانجيلية الاخرى.

المسيح الدجّال:

تعتقد جماعة عقيدة ما قبل الحم الالفي ان التاريخ سياخذ في الانحلال تدريجيا الى ان تتم سيطرة المسيح الدجّال على العالم. وهذه الفكرة ماخوذة من سفر دانيال الاصحاح التاسع حيث تشير الى ظهور الشيطان من جديد ومحاولته السيطرة على العالم من خلال حكومة عالمية واحدة ظنّ البعض احيانا انها قد تكون الامم المتحدة او حلف شمال الاطلسي .. وما الى ذلك. ولقد اثارت هذه الرواية المتعلقة بفكرة المسيح الدجال الكثير من التأمل والتفكير على مدى التاريخ. ويشير المحللون المحدثون الى عدة هويات محتملة لهذه الشخصية ومن بينها البابا ولينين وهتلر والخميني. وبموجب تفسير المؤمنين بما قبل الالفية لسفر رؤيا يوحنا اللاهوتي اصحاح ١٦ عدد ١٦ فسيتم القضاء على المسيح الدجّال في معركة هرمجدون.

الضيقة العظيمة ونهاية العالم:

مع استمرار انحلال الحياة على الارض ستنشأ "فترة ضيق" او حكم ارهاب يقوده المسيح الدجّال ضد كل الذين لا يخضعون لسلطانه. اما فيما يتعلق بتوقيت هذه الضيقة، فهناك جماعات متباينة تؤمن بأن اختطاف الكنيسة من العالم سيحدث إما قبل هذه الضيقة او اثناءها او في الفترة التي تليها مباشرة.

ويشير المؤمنون بما قبل الحكم الالفي الى كل من الاصحاحين السابع والتاسع من سفر دانيال والاصحاحين الرابع والخامس من رسالة بولس الاولى الى اهل تسالونيكي والاصحاحين السادس والعشرين من سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي كمصادر كتابية لهذه النظرية. وبالرغم من الحجج التي يطرحها المفكرون المؤمنون بما قبل الحم الالفي امثال هال ليندسي وجون ولورلد، فان غالبية علماء الكتاب المقدس لا يجدون اساسا كافيا لهذه النظريات في الكتاب المقدس او دعما كبيرا لها في المسيحية التاريخية.

جذور المسيحية الاصولية الصهيونية:

تتجذر المسيحية الصهيونية الاصولية في العقيدة التدبيرية قبل الالفية. وعلى الرغم من بعض الدلائل الاولية في العهد الجديد على وجود شكل من اشكال النظرية التدبيرية، الا انه لا يتوفر هناك اساس كاف للتدليل على كونها نظرية توراتية. وعليه فمن الضروري فهم النظرية التدبيرية قبل الالفية قبل الخوض في تحليل المسيحية الصهيونية.

تطوّر عقيدة ما قبل الحكم الالفي:

تكمن الجذور الحقيقية لعقيدة التدبيرية قبل الالفية في الفكر اليهودي الرؤيوي الذي ظهر بشكل خاص عقب السبي البابلي. ويحتوي سفر دانيال على لاهوت رؤيوي مفعم بصور ذهنية عن الازمنة الاخيرة، وبعض المفاهيم المختلفة لقوى الشر التي يعبر عنها بالمسيح الدجّال في ادب ما قبل الحكم الالفي. ولقد اعتقد المفكرون الرؤيون اليهود انهم كانوا يعيشون في الازمنة الاخيرة للتاريخ، وان الله لا بد وان يتدخل لينقذ المؤمنين من "المعركة الاخيرة". وشاعت هذه الافكار في فلسطين خلال العهد المكابي وازداد تأثيرها حتى قيام ثورة باركوخبا ومذبحة مسعدة (١٣١ ق م - ١٣٥ م). كما ان جماعة قمران التي جاءت بمخطوطات البحر الميت، والحركة الاسينية في زمن يسوع كانتا رؤيويتيّن الى حد كبير كما أمنتا ببعض الافكار الاولية لعقيدة التدبيرية قبل الالفية.(٦) ويميل كثير من الباحثين الى الاعتقاد بان يوحنا المعمدان وبعض تلاميذ يسوع كانوا في يوم من الايام على صلة بالحركة الاسينية وجماعة قمران. (٧)

وكثير من اقوال يسوع كتلك التي وردت في (متى ١:٢٤-٢٥ ولوقا ٢٠:٢١-٢٤ ورسالة القديس بولس الاولى الى اهل تسالونيكي ١٣:٤-١٨ و ١:٥-١١) وسفر رؤيا يوحنا اللاهوتي هي رؤيوية في صورها المجازية واسلوبها

وليس هذا بالامر المستغرب خاصة وان الادب الرؤيوي كان شائعا في الثقافة اليهودية في فلسطين في الفترة ما بين عام ٢٠٠ ق.م و ١٥٠م. غير انه ليس هناك من ذكر في اي مكان في التوراة لاية عقيدة متطورة للتدبيرية قبل الالفية. والواقع ان هذا النهج اللاهوتي يختفي بالفعل في مستهل القرن الثاني الميلادي باستثناء بعض الحالات القليلة الشاذة ليعود فقط ويظهر من جديد خلال بعض فترات الاضطراب الاجتماعي والسياسي. وعلاوة على ذلك، فليس هناك من تأييد واضح للمسيحية الصهيونية في العهد الجديد بل وعلى العكس من ذلك كان يسوع وبولس يقاومان النزعات الرامية الى التهويد والتعصب المتطرف. ويقدم لنا سفر اعمال الرسل (١:٦-٩) وصفا للتلاميذ هم يطلبون من يسوع بان يردّ الملك لاسرائيل، غير ان ردّ يسوع كان منيرا لاذهانهم: "ليس لكم ان تعرفوا الازمنة والاوقات التي جعلها الآب في سلطانه". وفي رسالته الى اهل غلاطية (٣-٤) حمل بولس بشدة على نزعات التهويد في بداية عهد الكنيسة، واعلن بوضوح ان جميع الناس سواسية "في المسيح" مشيرا الى ان وعود العهد القديم لا يمكن لها ان تبطل العهد الجديد.

ولقد اثار الجدل المونتاني (١٧٠-١٩٠م) تحديا للكنيسة من خلال تلك العقيدة التدبيرية قبل الالفية المتطورة جدا. كما اصبح ترتليانوس وهو من اوائل الاباء المسيحيين المدافعين من اتباع منتانوس، فأضفى على هذه العقيدة بعض المصداقية كما حصل في آسيا الصغرى وشمال افريقيا. غير ان العديد من اساقفة الكنائس الاولى رفضوا هذه العقيدة واعتبروها هرطقة وذلك نحو عام ٢٠٠م.

ومنذ اواخر العصور الوسطى، يستطيع المرء ان يتتبع حركة احياء الفكر اليهودي الرؤيوي بتعاليمه الواضحة عن احياء اسرائيل ككيان سياسي، وعن النظرية التدبيرية وعقيدة الحكم الالفي من وجهة النظر اليهودية. واصبح التقليد اليهودي الصوفي المعروف بالقبلانية الوسيلة لنشر هذا النوع من اللاهوت. ويعتبر جاكوب هاليفي الذي عاش في اسبانيا ثم استقر فيما بعد في القدس (١٠٧٤-١١٣٥م) احد القبلانيين الاوائل الذين تبنوا هذا الموقف. فبعد ان شتت ملك اسبانيا الجالية اليهودية عام ١٤٩٢م، ظهرت هناك جماعات صغيرة من القبلانيين في بعض انحاء اوروبا وفلسطين. وكان لهؤلاء القبلانيين تأثير عميق على علماء الفلسفة الانسانية المسيحيين امثال جوهانس ريخلن وهيجو

غروتيوس المعاصرين لمارتن لوثر. ولقد حثّ ريخلن لاهوتييّ حركة الاصلاح الديني على التأكيد على اهمية دراسة العهد القديم. كما قام بتعريف العديد من المصلحين الدينيين بالمعتقدات القبلانية الرؤيوية. (٩)

ولقد ركزت حركة الاصلاح البروتستانية في القرن السادس عشر على اهمية الكتاب المقدس جاعلة منه المرجع الاساسي في الايمان والعمل المسيحي (Sola Scriptura). اما الجيل الثاني من المصلحين الدينين، فقد ادعى بحق المؤمنين كأفراد في تفسير الكتاب المقدس وفق ما يوحي لهم من الروح القدس. ونتيجة لذلك فقد بدأ يظهر هناك فيض من التفسيرات بعد القرن السادس عشر، كما تطورت اساليب متعدّدة في مجال الابحاث الكنسية. وفي غمرة هذا الترويج للتفسيرات الكتابية وللامركزية في الكنيسة، فقد اتيح هناك مجال كاف لدخول ضلالات وكأنها تعاليم مسيحية مقبولة.

وكاجراء تصحيحي، فقد ادخل الجيل الثاني من المصلحين اللوثريين والكالفينيين اسلوبا شديد التمسك بالمعنى الحرفي للكتاب المقدس. وخلافا للكنيسة الاولى ومحاورتها للمونتانيين (عندما حكمت الكنيسة على هذه العقيدة بالهرطقة) فان الجو الذي ساد بعد فترة الاصلاح اصبح الان مهيئا لهذا الاسلوب ليدرج كوجهة نظر بديلة مقبولة.

وفي غضون ذلك، كان هناك في انجلترا تقليد قديم يرى في قصص العهد القديم فصولا بطولية نبوية تحققت على يد الشعب البريطاني. فقد رأى بعض اللاهوتيين في بريطانيا "اسرائيل الجديدة" وفي الشعب الانجليزي كأحد اسباط اسرائيل المسبية (الموالاة البريطانية لاسرائيل). كما استخدم لاهوتيون آخرون الصور المجازية للعهد القديم في المؤلفات الادبية او كبرامج سياسية. ولقد ازداد هذا التطور سرعة خلال عهد البيوريتانية وتجربة كرومويل، غير ان المرء يستطيع ان يجد في فترة مبكرة تعود الى عام ١٥٨٥ احد رجال الدين البريطانيين وهو القس جون برايتمان يدعو الى اعادة اليهود الى الارض المقدسة كتحقيق لنبؤة توراتية. وفي عام ١٦١٥ ناشد السير هنري فينتش، احد اعضاء البرلمان الانجليزي، الحكومة دعم فكرة عودة اليهود الى فلسطين. ولقد كان لتعاليم فينتش تأثير عميق في اوساط نخبة من البرلمانيين والمحامين والشخصيات الادبية ورجال الدين. (١٠)

وفي الفترة التي تلت عهد كرومويل بدأت تعاليم المسيحية الاصولية الصهيونية في التدهور الى حد ما حتى نهاية الفترة التي عقبت الثورتين الفرنسية والاميركية حيث هزتّ هذه الاحداث اوروبا وخلقت من جديد مناخا سياسيا وروحيا انتعشت فيه هذه المعتقدات من جديد. ومن الاسباب الجزئية لجاذبية هذه الافكار الاعتقاد السائد بان الله سيخلص المؤمنين في نهاية تاريخ العالم من خلال تدخله الالهي (Deus ex Machina).

عقيدة ما قبل الحكم الالفي البريطانية والمسيحية الصهيونية:

مهدت التطورات السالفة الذكر الطريق امام العقيدة التدبيرية قبل الالفية لتنظم كتعليم لاهوتي ضمن المسيحية البروتستانتية في الغرب، كما اوجدت في نفس الوقت ارتباطا لاهوتيا مباشرا بفكرة اقامة دولة يهودية حديثة تحقيقا لنبوءة توراتية. ولقد اصبحت انجلترا مركزا لهذا الاتجاه الذي تزايد تأثيره بعد عام ١٨٠٠م.

ويعتبر القس "لويس واي" الشخصية الرئيسة الاولى في هذه الحركة فقد اصبح مديرا لجمعية لندن لدعم وتشجيع المسيحية بين اليهود. كما اصبحت الجمعية بفضل جهوده اعظم قوة للتعبير بوضوح عن المبادىء المسيحية الصهيونية التي تتضمن اعادة اليهود الى فلسطين. وحتى الى ما قبل المؤتمر الصهيوني العالمي ب ٩٠ عاما كان لتعاليمه ولصحيفة الجمعية الواسعة الانتشار والمعروفة باسم "The Jewish Expositor " تأثيرا لا يستهان به على عدد من اعضاء البرلمان ورجال الدين والكتّاب امثال صموئيل تيلر كولردج. (١١)

اما الشخصية الثانية التي برزت خلال التطور الحديث الذي طرأ على المسيحية الصهيونية في انجلترا فهو الشريف هنري دروموند الذي كان عضوا في مجلس العموم البريطاني لفترة تزيد عن عشر سنوات. ولقتد تخلى دروموند عن عمله السياسي بعد رحلة قام بها الى الارض المقدسة، حيث كرسّ حياته متفرغا للعمل في التعليم والكتابة عن المسيحية الاصولية وارتباطها بفكرة اعادة اليهود الى فلسطين. كما عقد ايضا سلسلة من المؤتمرات في ضيعته بألبري خلال الفترة مابين ١٨٢٦ - ١٨٢٩ كان من شأنها دعم النقاط الجوهرية في العقيدة التدبيرية قبل الالفية مع لاهوت واضح عن المسيحية الصهيونية. (١٢)

ولعل جون نلسون داربي (١٨٠٠ - ١٨٨٢) الذي ترك كنيسة ارلندا ليؤسس "اخوة بلايموث" اعظم المروجين لعقيدة التدبيرية قبل الالفية، إذ لمع اسمه كمنظم لعقيدة التدبيرية قبل الالفية. كما ابتدع عقيدة " الاختطاف" المبنية على ما ورد في الرسالة الاولى الى اهل تسالونيكي (٤:٥-١١) كما اصبح داربي ايضا مبشرا بالعقيدة التدبيرية قبل الالفية وقام بسبع زيارت الى الولايات المتحدة وكندا بعد عام ١٨٦٧ حيث عملت زياراته هذه بالاضافة الى نفوذه في حركة الموتمر الخاص بالكتاب والنبوّة على سرعة رواج هذه العقيدة، وعلى تحقيق استجابة فورية لها بين الاوساط الاصولية الاميركية، وكان لهذه التعاليم محتوى مسيحي صهيوني هام. (١٣)

اما اللورد شافتسبري البريطاني الجنسية واحد المصلحين الاجتماعيين الانجيليين البارزين الذي عمل اكثر من اي شخص آخر في زمنه على تحرير بريطانيا من العبودية والممارسات التعسفيّة ضد الاطفال وتشغيلهم، فقد كان من المؤمنين المتحمسين لعقيدة ما قبل الالفية واحد قادة الحملة الدعائية من اجل عودة اليهود. كما كان ايضا لاساميا الى حد ما في نظرته الى اليهود إذ كان يفضل رؤيتهم يستقرون في الارض المقدسة لا في انجلترا. (١٤)

ومن اكثر المسيحيين الصهاينة البريطانيين ميلا نحو السياسة القس وليم هـ. هيتشلر (١٨٤٥ - ١٩٣١) الراعي المشرف على السفارة البريطانية في فينا ومن الانصار المتحمسين لهرتسل المؤسس الاول للصهيونية، إذ وفرّ له تأييدا واتصالات سياسية هامة خلال تلك الفترة العصيبة كما حاول كسب التأييد للقضايا الصهيونية لمدة تقارب الثلاثين عاما. (١٥)

اما صاحب وعد بلفور الشهير الذي صدر عام ١٩١٧ والذي قدم للصهاينة الانطلاقة التي يحتاجونها لخلق دولة يهودية في فلسطين، فقد كان هو ايضا مسيحيا صهيونيا ومن المؤمنين بعقيدة ما قبل الحكم الالفي. وقد كانت لدى اللورد آرثر بلفور نزعة الى الموقف الصهيوني، كما لاقت اجتماعاته مع كل من ثيودور هرتسل وحاييم وايزمان شبه اتفاق في الرأي ذلك لان بلفور كان قد تبنىّ الى حدّما موقفا مسيحيا اصوليا صهيونيا منذ سنّ مبكرة نسبيا. وقد ايدّ هو ايضا استيطان اليهود ليس في انجلترا بل في فلسطين وكان معروفا بمواقفه اللاسامية. (١٦)

ومع ان التقليد الخاص بالمسيحية الاصولية الصهيونية أخذ في التضاؤل الا ان تأثيره لا يزال قائما في بعض الاوساط الصغيرة. كما ان بعض اعضاء هيئة السفارة المسيحية الدولية في القدس وبعض المؤلفين ضمن ظاهرة المسيحية الصهيونية هم من البريطانيين.

نموّ وازدهار عقيدة ما قبل الحكم الالفي في امريكا:

منذ عام ١٧٣٥ وحتى عام ١٧٧٥ كانت الفكرة السائدة بين الانجيليين الامريكيين والوعاظ المعروفين بايقاظهم للشعور الديني امثال جوناثان ادواردز هي عقيدة ما بعد الحكم الالفي. ولقد شدد جميعهم على المجيء الثاني للمسيح وعلى الاهتداء الشخصي. ورأى الكثيرون في امريكا "اسرائيل الجديدة" التي دعيت لحمل العالم على الايمان بيسوع المسيح مبشرين هكذا بالملكوت الجديد.(١٧)

ومنذ عام ١٨٠٠ وحتى عام ١٨٥٠ تركز الاهتمام على مبدأ القداسة وعقيدة الحكم الالفي. وفي الاربعينات من القرن التاسع عشر اجتاح الساحل الشرقي للولايات المتحدة مذهب دعي بالميلرية (نسبة الى وليم ميلر) وقام كثير من انصاره ببيع ممتلكاتهم لملاقاة يسوع في مجيئه الثاني الذي كان متوقعا آنذاك عام ١٨٤٣. (١٨)

ولقد مهدت النهضة الكبرى والتشديد على الوعظ الموقظ للشعور الديني والنبوة الكتابية الطريق امام داربي وعقيدة التدبيرية قبل الالفية لكي تترسخ عقب الاضطرابات التي سادت في فترة الحرب الاهلية (١٨٦٠ - ١٨٦٥).

وخلال الفترة من عام ١٨٦٧ ولغاية عام ١٩٢٠ نظمت حركة المؤتمر الخاص بالنبوّة والكتاب المقدس ندوة هامة اتاحت فيها المجال لداربي وغيره من المؤمنين بما قبل الالفية للتعبير عن ارائهم بشكل واضح. وفي اواخر الثمانينات من القرن التاسع عشر تمّ تبني فكرة التدبيرية قبل الالفية ونوع من المسيحية الصهيونية على نطاق واسع من قبل الانجيليين الاميركيين، والعديد من القادة ضمن الاتجاه السائد في البروتستانتية (المشيخيون والاسقفيون والميثوديون الخ ...). (١٩)

ويعتبر وليام ي. بلاكستون اعظم شخصية اميركية عملت على ترويج نمط سياسي من انماط المسيحية الصهيونية. ويعتبر كتابه "يسوع قادم" الذي الفه في عام ١٨٨١ من اكثر الكتب رواجا. وقد نظم اول مسعى لِلوبي الاميكي لانشاء دولة يهودية في فلسطين. وقبل ست سنوات من دعوة ثيودور هرتسل لعقد اول مؤتمر صهيوني عالمي، بادر بلاكستون الى القيام بحملة مكثفة لكسب التاييد من اعضاء ملج الشيوخ الاميركي، ورئيس المكحمة العليا، وبعض رجال الاعمال البارزين امثال جون د. روكفلر، تشارلز ب. سكربنر و ج. ب. مورغان. ولقد ناشدت الحملة يومها الرئيس بنيامين هاريسون العمل على الدعوة لاقامة دولة يهودية في فلسطين. وكان لبلاكستون ايضا اتصالات مع هرتسل إذ عندما شرع الزعيم الصهيوني في البحث مع الحكومة البريطانية في امكانية قيام دولة يهودية في اوغندا او الارجنتين بعث له بلاكستون بنسخة عن الكتاب المقدس وضع فيه خطأ تحت جميع الفقرات التي تشير الى اسرائيل وفلسطين لابرازها مع ارشادات واضحة بغرض التاكيد على ان فلسطين وحدها هي المكان الذي ينبغي ان تقام فيه الدولة اليهودية. (٢٠)

اما اكثر الوسائل اهمية في نشر عقيدة التدبرية قبل الالفية وكذلك المسيحية الصهيونية فقد تمثلت في نشر مرجع الكتاب المقدس لمؤلفه سكوفيلد عام ١٩٠٩، إذ اصدر طبعة للكتاب المقدس تحتوي على ملاحظات وتعليقات مبنيّة على النظرية التدبيرية قبل الالفية وسرعان ما اصبحت الطبعة المفضلة لدى الانجيليين الاميركيين والحركة الاصولية الجديدة.

ومع قيام الحرب العالمية الاولى اصبحت عقيدة التدبيرية قبل الالفية مدخلا لفهم علم الاخرة الكتابي لدى الانجيليين الاميركيين الذين اتخذوا اسمهم وبرنامج عقيدتهم من سلسلة من النشرات التي صدرت بين عام ١٩١٠ - ١٩١٥ تحت عنوان "الاصوليون" وكانت توزع مجانا في جميع انحاء الولايات المتحدة. ولقد ايدّ كل من الانجيليين والاصوليين المبدأ القائل بأن قيام دولة يهودية في فلسطين سيحقق بعض النبوات الكتابية، غير ان المؤمن العادي لم يفكر مليًا في الفرضيات المسبقة والتشعبات الكتابية والسياسية لمثل هذا الموقف. كما أخذ هذا النهج التدبيري قبل الالفي في النمو والانتشار بين العديد من الطوائف البروتستانتية الاساسية وبشكل خاص على مستوى العلمانيين والاوساط المحافظة من رجال الدين.

إحياء حركة المسيحية الصهيونية الاصولية ما بين السبعينات والثمانينات من القرن العشرين.

لم تكن المسيحية الصهيونية حركة او نظاما لاهوتيا واضح المعالم في الاوساط الانجيلية او الاصولية الاميركية حتى منتصف السبعينيات من القرن العشرين، بالرغم من ان كلا المجموعتين اقرتا بشكل عام الفرضيات الاساسية للمسيحية الصهيونية. غير ان قيام دولة اسرائيل عام ١٩٤٨ كان بالنسبة لمعظم الانجيليين والاصوليين بمثابة تأكيد على صحة نظرية "ما قبل الالفية" وعلى قرب عودة يسوع. كما ان النصر الخاطف الذي حققته اسرائيل عام ١٩٦٧ واستيلائها على اورشليم قدم دليلا آخر على انهم كانوا يعيشون في آخر الازمنة. وقد كتب ل نلسون بيل حمو بيلي جراهام في الصحيفة الانجيلية الرئيسة "Christianity Today" ما يلي:

"لاول مرة منذ اكثر من الفي عام تصبح اورشليم بكاملها تحت سيطرة اليهود مما يعطي الدارس للكتاب المقدس نشوة وايمانا متجددا في دقة وصحة هذا الكتاب". (٢١)

وسرعان ما اصبحت بعض الكتب ككتاب هال لندسي "The Late Great Planet Earth" اكثر الكتب رواجا في العالم إذ عرضت الموقف المسيحي الصهيوني ما قبل الالفي على شكل كتب ورقية الغلاف او اشرطة سينمائية رائجة الانتشار. ومع بداية السبعينات من القرن العشرين طرأت هناك زيادة هائلة وغير متوقعة على عدد المنشورات والانجيليين العاملين في محطات التلفزة الذين نادوا بنوع من انواع المسيحية الصهيونية من خلال عقيدة ما قبل الالفية بما في ذلك ايضا التنبؤات عن الاحداث التي ستقع في الازمنة الاخيرة. (٢٢) ومع حلول عام ١٩٧٦ تمّ هناك عقد قران ديني وسياسي بين المنظمات الصهيونية الاميركية والقيادة الاسرائيلية والمسيحيين الصهاينة الاصوليين.

وفي عام ١٩٧٦ - ١٩٧٧ وقعت اربعة احداث ساهمت في التعجيل في ابراز المسيحية الصهيونية الاميركية كظاهرة سياسية.

١- في عام ١٩٧٧ تسلم السلطة في اسرائيل مناحيم بيجن وكتلة الليكود بناء على برنامج سياسي صهيوني اصلاحي استغلت فيه افكار توراتية.

النظريات السياسية المحافظة الجديدة واللوبي الاسرائيلي والمسيحيين الاصوليين. وقد اكتشف هؤلاء فيما بينهم اتفاقا عاما حول العديد من القضايا السياسية الداخلية منها والخارجية خاصة فيما يتعلق بحق الافضلية لاسرائيل. كما ادرك اللوبي الصهيوني انه يمكن الاعتماد على الاصوليين لكسب دعم سياسي من بين ال ٥٠ -٦٠ مليون انجيلي اميركي.

٣- وفي عام ١٩٧٦ انتخب "المتجدد" جيمي كارتر وهو احد معلمي مدارس الاحد المعمدانية الجنوبية رئيسا للولايات المتحدة الاميركية معتمدا الى حد كبير على الاصوات الانجيلية والاصولية. ومع ذلك فقد اثار كارتر قلقا لدى اللوبي الصهيوني والمسيحيين الاصوليين بسبب دعوته الى انشاء وطن فلسطيني وبذلك بدأ يفقد الدعم من الكتل الانتخابية المذكورة اعلاه.

٤- شنّ اللوبي الصهيوني والمسيحيون الصهاينة حملة وطنية ضدّ تأييد كارتر للفلسطينين وشرعوا في نشر سلسلة من الاعلانات على شكل صفحات كاملة في العديد من الصحف الاميركية الرئيسة. وقد اتخذت هذه الحملة الباهظة التكاليف نهجا مسيحيا صهيونيا واضحا قائما على الايمان بما قبل الالفية وكان عنوانها "اهتمام الانجيليين باسرائيل". كما وقع على هذه الاعلانات بعض القادة الاصوليين الاميركيين البارزين من بينهم الممثل الكوميدي بات بون والدكتور فيرنون جراوندز (رئيس المعهد اللاهوتي المعمداني المحافظ) والدكتور كينث كانتزر (رئيس مدرسة الثالوث الاقدس) وغيرهم. (٢٣)

وفي الثمانينات من القرن العشرين جاء انتخاب رونالد ريجان للرئاسة في الولايات المتحدة إيذانا بعهد جديد هام من التاييد لاسرئيل، كما كان بعض اعضاء وزارته يؤمنون بفكرة ما قبل الالفية. بل ان الرئيس نفسه كما يستشف من التقارير والمقابلات التي اجراها خلال العقدين الاخيرين كان من مؤيدي اللاهوت التدبيري ما قبل الالفي. (٢٤)

وفي تشرين الاول من عام ١٩٨٣ نقل السيد ريجان الى رئيس اللوبي الصهيوني توم داين وجهة النظر التالية التي تناقلتها الصحف آنذاك:

"اتدري؟ عندما اعود الى الانبياء القدامى من العهد القديم والى تلك الاشارات النبوية التي تنبىء بمعركة الهرمجدون،أتساءل في نفسي هل نحن الجيل الذي سيشهد حدوث ذلك؟ لا ادري ان كنت قد تنبهت لاي من هذه التنبوءات مؤخرا، ولكن صدقّني انها بكل تأكيد تصف الازمنة التي نمر بها". (٢٥)

ولقد كانت طبيعة هذا الحديث ايعازية ايضا فقد اتصل الرئيس تلفونيا بالسيد داين ليشكره على الجهود التي يبذلها اللوبي الصهيوني لضمان اصوات لدعم الوجود العسكري الاميركي في لبنان. وبعد عدة ايام قتل ٢٧٩ من جنود البحرية الاميركية في ذلك الهجوم المروّع على مجمعهم قرب مطار بيروت.

وفي حديث آخر تطرق كل من الرئيس وعضو مجلس الشيوخ هوويل هيفلن من ولاية الاباما الى موضوع مشابه فقد نقل عن الاخير قوله:

"تطرقنا الى الكتاب المقدس قليلا وكنا نتحدث عن حقيقة ان الشرق الاوسط بموجب الكتاب المقدس قد يكون الموقع الذي ستنشب فيه معركة الهرمجدون. كان الرئيس يحدثني عما ورد في الكتاب المقدس وكنت ايضا اتحدث معه عن نفس الموضوع. ووفقا لتفسيره للكتاب المقدس ومعركة الهرمجدون فان روسيا لا بد وان تتورط فيها". (٢٦)

وهنا نجد احدى اهم الامور التي تسترعي الانتباه في المخطط المسيحي الصهيوني ما قبل الالفي اذ ان دور اسرائيل في سيناريو ما قبل الالفية، في رأي هال وآخرين، هو دحر روسيا وفقا لقراءتهم لسفر حزقيال ٣٨-٣٩ (هوج وماجوج) ودانيال ٩ وسفر الرؤيا. (٢٧)

ومن السابق لاوانه ان نرى بوضوح الاتجاه الذي سيسلكه المسيحيون الصهاينة المسيسّون في فترة ما بعد ريجان. فالهبوط في شعبيّة بات روبرتسون كمرشح للرئاسة والفضائح الاخيرة التي تورط فيها عدد من الانجيليين العاملين في التلفزيون ما هو الا دليل على امكانية حدوث تراجع في موقف اللوبي الموالي لاسرائيل، ورغبة في استعادة الكنائس الكاثوليكية والبروتستانتية لمكانتها. وما الضغوط الاخيرة التي تعرضت لها الكنيسة الرومانية الكاثوليكية خلال جولة البابا في الولايات المتحدة (ايلول ١٩٨٧) وتلك التي تعرضت لها الطوائف البروتستانتية الا دليل على امكانية وجود مثل هذا المخطط. بل ان هذه التطورات تحمل في طياتها تحليلات اخرى خاصة فيما يتعلق بالمسيحيين الصهاينة الاصوليين الذين لا يزالون يشكلون اعظم كتلة انتخابية وقوة سياسية في الولايات المتحدة الاميركية.

البعد الدولي للمسيحية الصهيونية الاصولية:

سنركز هنا على احدى الهيئات المعروفة بالسفارة المسيحية الدولية في القدس (ICEJ) وهي عبارة عن مؤسسة مسيحية صهيونية اعلنت عن ذاتها ولها رؤية عالمية فيما يتعلق بتطور هذه العقيدة.

افتتحت السفارة المسيحية الدولية في القدس ابوابها في القدس الغربية في الثلاثين من ايلول عام ١٩٨٠ في احتفال مهيب حضرة تيدي كوليك رئيس بلدية القدس وممثلون عن حكومة بيجن وكان الهدف منها انشاء "سفارة" في القدس لجميع المسيحيين في العالم الذين هم على استعداد لتقديم الدعم والعون لاسرائيل وسياساتها. ولقد نظم توقيت الافتتاح للتعويض عن النتائج المترتبة على سحب عدة سفارات من القدس الى تل ابيب احتجاجا على اعلان اسرائيل القدس عاصمة ابدية لها.

وتعتمد السفارة المسيحية الدولية في القدس على طريقة مسيحية اصولية لفهم الكتاب المقدس، وتستخدم النهج التدبيري قبل الالفي الذي يرى في اسرائيل تحقيقا لنبوة كتابية وعودة شعب الله المختار الى ارض الميعاد.

ووفقا لمؤلفاتهم الادبية والناطقين الرسميين باسمهم، فان دور المسيحي يكمن في تقديم الدعم والعون للشعب اليهودي ولدولة اسرائيل. وتنص نشرتها التأسيسية على ما يلي: "عندما طرحت منذ البداية فكرة انشاء السفارة المسيحية الدولية في القدس تمّ التعبير عنها بالاهتمامات التالية: الاهتمام بالشعب اليهودي وخاصة بدولة اسرائيل الحديثة النشأة بما في ذلك الوقوف الى جانب اليهود في حالة تعرضهم للاعتداء او التحيز ضدهم، وبحق اسرائيل في العيش في امن وسلام، والاهتمام بالقدس من جميع نواحيها لتصبح يوما ما وبحق درة في عين الدنيا وبشرى بعهد جديد للبشرية جمعاء، والاهتمام بربط كنيسة المسيح المنتشرة في انحاء العالم باسرائيل ربطا حقيقيا من اجل راحتها ومحبتها والصلاة من اجل رفاهيتها والاهتمام بالشعوب التي سترتبط مصائرها بشكل متزايد بالطريقة التي يقيمون بها علاقات مع اسرائيل وكذلك الاهتمام بمجيء الربّ والاعداد له". (٢٨)

وتشترك السفارة في عدة مشاريع يبدو انها تتم من خلال تعاون وثيق مع القيادة السياسية الاسرائيلية. ومن بين هذه المشاريع: ممارسة الضغط داخل الولايات المتحدة الاميركية، الترويج للمنتجات الاسرائيلية، بيع السندات الاسرائيلية، عقد الاجتماعات السنوية الحاشدة كاحتفال عيد المظال، ممارسة الضغط من اجل توطين اليهود السوفيات في اسرائيل، التبرع بالدم لجيش الدفاع الاسرائيلي، الكتابة في الصحف المدنية دفاعا عن المواقف السياسية الاسرائيلية وتعزيز المسيحية الصهيونية في الغرب.

وللسفارة المسيحية الدولية في القدس نشاطات فاعلة خاصة في البلدان التالية: الولايات المتحدة الاميركية، كندا، انجلترا، هولندا، المانيا، سويسرا، النرويج، فنلندا، استراليا، نيوزلندا وامريكا الجنوبية حيث افتتحت السفارة في هذه البلدان مكاتب فرعية تسمى احيانا بالقنصليات وتسعى السفارة المسيحية الدولية في القدس من خلال هذه المراكز الى حشد الدعم السياسي والمالي من اجل مواصلة نشاطاتها.

وفي شهر آب من عام ١٩٨٥، نظمت السفارة المؤتمر المسيحي الصهيوني الاول في مدينة بازل بسويسرا في نفس القاعة التي عقد فيها ثيودور هرتسل المؤتمر الصهيوني الاول في آب من عام ١٨٩٧. وقد اتخذ البرنامج الذي تمّ اقراره في مؤتمر عام ١٩٨٥ طابعا سياسيا الى حد كبير وذلك من اجل دعم المبادىء الصهيونية التعديلية، كما جاء متسقا بشكل جليّ مع خطوط الفكر التدبيري ما قبل الالفي. (٢٩)

اما المؤتمر المسيحي الصهيوني الثاني فقد عقد في القدس ما بين العاشر والخامس عشر من نيسان عام ١٩٨٨ ليتزامن مع الذكرى الاربعين لانشاء دولة اسرائيل. وقد اعدّت جميع خطب المؤتمر وبياناته واستراتيجيته السياسية من اجل تعزيز ودعم مسيحية صهيونية اصولية مسيّسة الى حد بعيد ومتوافقة مع سياسات الحكومة الاسرائيلية. (٣٠)

كنائس الشرق الاوسط "والمسيحية الصهيونية"

يتناول الجزء التالي باختصار عددا من القضايا اللاهوتية والعملية التي يطرحها المسيحيون الصهاينة الاصوليون على كنائس الشرق الاوسط. وكما تمت الاشارة اليه سابقا فان هذه القضايا يمكن لها ايضا ان تجابه المسيحيين في اوروبا واميركا الشمالية كما انها تعرض للخطر الهوية والوجود والشهادة المسيحية في المكان الذي نشأت فيه كنيسة يسوع المسيح ولا تزال مستمرة على مدى الفي عام تقريبا.

وتمثل النزعة الصهيونية الغربية في الفكر المسيحي احدث تدخل خارجي في المنطقة. بل ان الكنائس التي لا تزال تعيش الايمان المسيحي في تواصل مستمر منذ يوم العنصرة، تعتبر هذه النزعة بمثابة لعنة في الايمان المسيحي. كما ان السفارة المسيحية الدولية في القدس والتي تتجسد فيها المسيحية الصهيونية في المنطقة لم تترك من خلال تكريسها للصهيونية التعديلية الا مجالا ضئيلا للمبادىء المسيحية لتصبح حافزا للعدل في المنطقة.

يوجد في جميع انحاء الشرق الاوسط ما يزيد على ١٢ مليونا من المسيحيين تنتمي الغالبية العظمى منهم الى الكنائس الشرقية الاثوذكسية. وتشترك هذه مع الكنائس الكاثوليكية والانجليكانية والبروتستانتية الوطنية في السعي من اجل وحدة الكنيسة استجابة لدعاء المسيح كي تصبح "واحدة" (يوحنا ١٧:٢١). وهي اذ تقدم الشهادة لانجيل يسوع المسيح في منطقة مشحونة بالعنف والصعوبات الاقتصادية والتغيرات الاجتماعية السريعة، فانها تنتظر من المبادرات المسيحية التي ترد من خارج المنطقة ان تحترم حياتها ودعواتها الخاصة من حيث الرسالة او الخدمة. الا ان السفارة المسيحية الدولية في القدس لا تعترف بهذه الحقيقة بل تنظر الى كنائس المنطقة وكأنها ميتة من الناحية الروحية وبالتالي يمكن تجاهلها.

وردا على المؤتمر المسيحي الصهيوني المنعقد في مدينة بازل والذي نظمته السفارة المسيحية الدولية في القدس في نيسان من عام ١٩٨٥، اعلن مجلس كنائس الشرق الاوسط بان الطابع السياسي المكشوف للمؤتمر قد عرض للخطر المبادىء المسيحية الاساسية وجاء في بيان اللجنة التنفيذية لمجلس كنائس الشرق الاوسط ما يلي:

"ادراكا منا للمسؤوليات الملقاة على عاتقنا اتجاه المجتمع المسيحي والرأي العام العالمي نؤكد هنا على انه بالرغم من الاشارات الدينية العديدة، فان لهذا المؤتمر طابعا سياسيا مكشوفا. اننا ندين سوء استعمال الكتاب المقدس واستغلال المشاعر المسيحية في محاولة لاعطاء صفة القدسية على انشاء دولة واضفاء الشرعية على سياسة حكومة معينة". (٣١)

وللأسباب المذكورة اعلاه فقد تبنى المسيحيون المشاركون في مؤتمر بازل بسويسرا المبادىء الصهيونية المستندة الى خطط اسرائيلية سياسية وعسكرية وكأنها اشارات نبوية في العالم العربي، اكثر من استنادها الى الايمان الكتابي المسيحي الحقيقي مما يجعلهم عاجزين كليا عن التعرف من خلال اي شعب يتعرض للمعاناة على علامة صليب ربنا يسوع المسيح المحررة للنفوس. وبحكم كونهم كذلك، فانهم يمثلون الميل الثابت نحو فرض النموذج الصهيوني للقومية الدينية والعرقية على الشرق الاوسط. وما الاضطرابات في فلسطين، والتفكك في لبنان، الا نتائج ثانوية حديثة لهذا الاتجاه الذي تشجعه المسيحية الصهيونية الاصولية وترفض في نفس الوقت حركة الوحدة المسيحيةوالتفاهم ما بين الاديان الذي تعمل كنائس المنطقة على توطيد اركانه.

ومن خلال رفعه لشأن الصهيونية السياسية الحديثة يقدم البرنامج المسيحي الصهيوني للانسان المسيحي نظرة عالمية يتم من خلالها اقتران الانجيل بايدلوجية الانتصار والنزعة العسكرية. كما يركز البرنامج على الاحداث التي تؤدي الى نهاية العالم اكثر ن تركيزه على عيش محبة المسيح وعدله هذه الايام. عليه فان النزعة المسيحية انما تشكّل تحوّلا خطيرا عن الايمان المسيحي كما تعطي دفعة للقضية السياسية لدولة ما او لشعب معين على حساب الشعوب الاخرى ضمن خليقة الله لا بل في اطار الكنيسة الحيّة.

ان تاريخ الحركات الخاصة بالمؤمنين بالحكم الالفي منذ عهد الجدل المونتاني في القرن الثاني الميلادي وحتى عهد الانجيليين العاملين في اجهزة التلفزيون الاميركية هذه الايام يعرض لنا نماذج خطيرة من سوء الفهم للكتاب المقدس وانصاف الحقيقة التي يتوجب على الكنيسة رفضها. وتقوم كنائس الشرق الاوسط بتحمل عبء المسؤولية الخاصة بمعالجة هذا التدخل الغربي الذي يقوضّ تاريخ شهادتها الطويل وعيشها لايمانها في عالم اسلامي كبير. ومع ذلك

يتوجب على كنائس الغرب ان تعترف بمسؤوليتها في خلق المسيحية الصهيونية وان تشترك مع المسيحيين في الشرق الاوسط في وضع تفسير صحيح لانجيل يسوع المسيح ودور المسيحي في هذه المجتمعات.

ملحقات

البيان الصادر عن المؤتمر الدولي الاول للمسيحية الصهيونية المنعقد في بازل بسويسرا ما بين السابع والعشرين والتاسع والعشرين من آب ١٩٨٥:

تمهيد:

نحن المندوبين المجتمعين هنا من امم مختلفة وانتماءات كنسية عديدة في نفس القاعة التي وضع فيها ثيودور هرتسل والمندوبين المجتمعين معه في المؤتمر الصهيوني الاول منذ ٨٨ عاما الاسس لبعث دولة اسرائيل، قد التقينا معا لنبتهل الى الله ونتوسّل اليه، ونقّر بالتزامنا الكبير نحو اسرائيل (شعبًا وأرضًا وإيمانًا) ونؤكد على تضامننا معها. اننا ندرك ان اليهود اليوم وبعد المعاناة الشديدة التي مروا بها لا يزالون يواجهون قوى هدامة وحاقدة مماثلة.

وكمسيحيين فاننا ندرك ان الكنيسة كثيرا ما خذلت اليهود خلال تاريخهم الطويل من المعاناة والاضطهاد. وها نحن نلتقي هنا في اوروبا بعد ٤٠ سنة من انتهاء حرب الابادة لنعبّر عن تضامننا، وندافع عن الدولة التي تمّ الاعداد لانشائها هنا، ونقول لتلك القوى التي قد تتسبّب في إبادة جديدة للشعب اليهودي "لن يتكرر هذا ثانية".

أولا: نخاطب رفاقنا المسيحيين: دعونا نجرد انفسنا من أيّ احتقار او شعور بالكراهية، الخفية منها والمعلنة، ضد اليهود. ثم دعونا نساعد الشعب اليهودي بالمحبة المخلصة والايمان والعمل على هدي تعاليم الكتاب المقدس فيما يختصّ بعهد الله الابدي مع شعبه وارضه.

ثانيا: نهنىء دولة اسرائيل ومواطنيها على انجازاتهم العديدة التي حققوها خلال تلك الفترة القصيرة من الزمن والتي تقلّ عن اربعة عقود. ونحثكم على البقاء اقوياء في الرب وفي قوة جبروته خلال مواجهتكم للعقبات الكثيرة التي

اكثر وضوحا وان تعترفوا بصراحة اكبر بان يد الله، كما تم التنبؤ بذلك في الكتاب المقدس، هي التي استعادت الارض وجمعت المنفيين وليست قوة اياديكم الخاصة فقط. واخيرا نناشد كل يهودي في جميع انحاء العالم العودة الى اسرائيل كما نناشد جميع المسيحيين العمل على تشجيع ودعم اصدقائهم من اليهود في هذه الخطوة المتخذة بحرية ولكن بوحي الهي.

ثالثا: نخاطب الشعوب التي تقيم علاقات صداقة مع اسرائيل والتي تتأرجح سياساتها بين الدعم الحقيقي والانتهازية السياسية ونقول لهم اننا نطالبكم بانشاء سفاراتكم في القدس للتأكيد على تلك الرابطة القديمة بين الشعب اليهودي الخالد وبين مدينته التي منحه الله اياها واعتبار منطقتي يهودا والسامرة جزءا من ارض اسرائيل.

رابعا: نحذر الشعوب المعادية لاسرائيل بما فيها الشعوب العربية (باستثناء مصر) والاتحاد السوفياتي من مغبة اعاقة عمليةالسلام في الشرق الاوسط.

كما نطالب ايضا اتحاد الجمهوريات السوفياتية الاشتراكية السماح بهجرة اليهود الى اسرائيل والبدء بألـ ٤٠٠،٠٠٠ مهاجر الذين كانوا قد طلبوا تأشيرات خروج دون اي تأخير اضافي، ومنح الحرية الدينية الكاملة لجميع المواطنين السوفيات.

خامسا: نطالب الشعوب التي لم تقم بذلك حتى الان ان تعترف باسرائيل دبلوماسيا وتدعمها دوليا وتعارض اي ادراج لاسمها في القائمة السوداء او اية مقاطعة اقتصادية لها.

سادسا: وهو الاكثر اهمية والحاحا نصلي لمجيء ذلك اليوم الذي ستعيش فيه جميع الشعوب في اسرائيل والشرق الاوسط وجميع انحاء العالم حقا في امن وسلام وفقا لنبوءة الرب.

سابعا: وبموجب هذا فنحن نتبنى هنا رسميا القرارات التالية للمؤتمر:

قرار رقم ١:

لا تنازلات لجمهوريات الاتحاد السوفياتي الاشتراكية طالما يمنع اليهود السوفيات من السفر الى اسرائيل.

وبهذا يطالب المؤتمر كافة المسيحيين المؤمنين بالكتاب المقدس بان يحثوا بشدة هيئاتهم الحاكمة الرسمية والوطنية واجهزتها على عدم عقد او تمديد اية معاهدة او اتفاقيات دولية اخرى مع اتحاد الجمهوريات السوفياتية الاشتراكية والحبشة وسوريا او اية دول اخرى مماثلة الى حين موافقتها على السماح للمواطنين اليهود فيها بحرية الهجرة مباشرة الى اسرائيل، الوطن القومية الوحيد المعطى بصورة محددة للشعب اليهودي، ومنح الاقليات اليهودية والمسيحية وغيرها الحقوق الدينية والثقافية واللغوية الكاملة.

ان الامتياز التوراتي ، الحق بل الواجب - على رأي بعض اليهود الارثوذكس - في الهجرة الى اسرائيل يختلف عن باقي الحقوق الانسانية المعطاة من الله ولكنه متمش معها: كجمع شمل الانسان بعائلته، وتحرره من الاضطهاد النفسي والجسدي، وقدرته على ممارسة شعائره الدينية بحرية. اننا نناشد الاتحاد السوفياتي والحبشة وسوريا ومثيلاتها من الدول الاخرى تلبية مطلبنا هذا "اطلقوا شعبي" واحترام الحقوق الدينية.

ونقولها بكل قوة للرئيس ميخائيل غوربا تشوف وقادة الشعوب الاخرى الذين اعترضوا سبيل الهجرة اليهودية: "عليكم ان تطلقوا شعبي" وإلا لن تتلقوا اية تجارة او مساعدة غذائية او تكنولوجيا متطورة او اية بضائع اخرى او خدمات تحتاجونها ولن تستريحوا من سباق التسلح الذي يستنزف قوتكم الانتاجية الوطنية.

نطالب الاتحاد السوفياتي بالسماح لكل من يرغب في الهجرة من اليهود حتى ولو زاد عددهم عن ٢،٥ مليون مهاجر بما فيهم المدعوين "بالمنشقين" و "الرافضين" و "اسرى صهيون" دونما عراقيل تذكر كرسوم الخروج او العوائق العسكرية او الامنية او الارتباط باسرة مناوئة للسلطة.

ونقول لاتحاد الجمهوريات السوفياتية الاشتراكية: ان الشعب اليهودي ليس مجرد لعبة في صراع الشرق والغرب بل انه بؤبؤ عين الله. ولن تحل عليكم البركة بل اللعنة، تماما كما حصل لفرعون، ما لم تتركوه ينطلق مباشرة الى اسرائيل بملء حريته. فالمسألة ليست في كون الشرق او الغرب، الشيوعية او الراسمالية اكثر جاذبية او استحسانا كما اننا لا نتحدث هنا عن الاغراء الذي قد ينجم عن شتات يهودي في الغرب اكثر ثراء ويسرا بل عن دعوة صادرة من قلب الله لميراث موعود في اسرائيل.

نلتمس من الرئيس ريجان في اجتماع القمة القادم ومن جميع القادة الغربيين ان يصروا على هذا الخروج الجديد كشرط مسبق لأيِّ اتفاق مع السوفيات ما عدا بالطبع الاتفاقيات الاولية التي تهدف الى تأمين هجرة حرة.

كما نطالب اسرائيل ان تدعو بشكل خاص جميع الاعضاء في الاسرة اليهودية المتواجدة في الجمهوريات السوفياتية الاشتراكية للعودة الى ارض الوطن وان تقوم بالاستعدادات اللازمة لهذا التجمع الجديد.

قرار رقم ٢:

يجب ان يتم اتصال اسرائيل بالعالم وقبولها فيه:

يحث المؤتمر باحترام دولة اسرائيل ومواطنيها على الاشتراك بشكل كامل وبكل اعتزاز في اية منظمة او مشروع دولي قد يعود بالنفع عليها وعلى مواطنيها او على دول اخرى ورعاياها. ان اسرائيل، بمعنى عميق، هي نور للامم حينما تقدم الحكمة والمعرفة اللذين حققتهما في مجالات عديدة، مبنية على دراسة الكتاب المقدس، تمتد من استغلال موارد الارض الزراعية وغيرها لتصل الى ارتياد الفضاء الخارجي. بل ان هذه المشاركة يجب ان تمتد من جهاز الامم المتحدة ووكالاتها المتخصصة لتشمل كل هيئة اقليمية يحق لاسرائيل ان تكون عضوا فيها - سواء كانت خاصة بدول البحر الابيض المتوسط والشرق الاوسط او جنوب اوروبا او اية مساع ثنائية ذات اهمية حيوية. ولقد حقق الاسرائيليون الكثير في المجالات الهامة للهيئات غير الحكومية والمؤسسات الفنية والتجارية والثقافية والبيئية والعلمية والتقنية والرياضية والطلابية والعمالية وغيرها ولكنه ما زال بامكانهم تحقيق المزيد من المساهمة.

وعلاوة على ذلك نطالب حكوماتنا وهيئاتنا غير الحومية كلا بما يخصه، مباشرة او من خلال جهازالامم المتحدة وغيرها من الكيانات السياسية الحكومية منها وغير الحكومية بالاصرار على قبول اسرائيل وهيئاتها غير الحكومية كشركاء متساوين في جميع الاعمال والمناقشات، وقيام وفودنا الوطنية بالانسحاب احتجاجا، او بخلاف ذلك، اظهار امتعاضها الشديد اذا ما حاول الآخرون عرقلة اشتراك اسرائيل فيها.

قرار رقم ٣:

على جميع الدول ان تعترف باسرائيل:

نحثّ جميع حكوماتنا الوطنية على منح الاعتراف الدبلوماسي الكامل لدولة اسرائيل ونطالب بشكل خاص دولة الفاتيكان واسبانيا واتحاد الجمهوريات السوفياتية الاشتراكية ودول الكتلة السوفياتية، بالاضافة الى مجموعة الدول العربية ودول العالم الثالث، التحرك بسرعة للقيام بذلك باعتباره حق متاخر عن موعده لدولة تمّ الاعتراف بانشائها رسميا من قبل الجمعية العامة للامم المتحدة، وباعتباره مسألة لياقة ادبية عامة من جانب الدول التي حصلت هي نفسها على هذا الاعتراف.

قرار رقم ٤:

على جميع الدول ان تعترف بمنطقتي يهودا والسامرة كجزء من اسرائيل:

يعلن المؤتمر بان منطقتي يهودا والسامرة (اللتين يطلق عليهما خطأ مصطلح الضفة الغربية) يجب ان تكونا، بموجب الحق التوراتي وكذلك القانون والعرف الدوليين، جزءا من اسرائيل وان على اسرائيل ان تعلن عن وضعهما كذلك، بل وعلى دول وشعوب العالم ان تعترف بهما كذلك بحكم الواقع والقانون. وكما كان الحال في بعض عهود اخرى من التاريخ الاسرائيلي عندما كان وضع بعض المناطق الاخرى من البلاد مشكوكا في امره، فاننا نتوكل على الله وعلى حكمته الالهية التي وهبها لمواطني اسرائيل ليعملوا بالطرق العادلة والسلميةعلى تقرير الوسائل التي يمكن لاسرائيل من خلالها ان تبقى دولة يهودية حرة وديمقراطية مع ضمان الحقوق العرقية والسياسية والعنصرية والدينية والثقافية لكافة مواطنيها.

زيادة على ذلك، وكتعبير عن تاييدنا لجهود اسرائيل الرامية الى تسوية قضية يهودا والسامرة، فاننا نناشد طوائفنا ومجتمعاتنا المحلية العمل على اقامة روابط "توأمة" بينها وبين مجتمعات محلية في هاتين المنطقتين وكذلك المساهمة في انشاء المتنزهات والغابات ومناطق الاستجمام هناك.

قرار رقم ٥:

ينبغي على جميع الدول نقل سفاراتها الى القدس:

يعترف المؤتمر بوضع القدس، مدينة داود، الذي لا لبس فيه و غموض كعاصمة ابدية وموحدة لدولة اسرائيل التي بعثت من جديد ويطالب بالحاح جميع الدول ان تعترف بهذا الوضع. كما يحث بشكل خاص كل دولة على اقامة سفارتها هناك ويشيد بحماية اسرائيل واحترامها الشديد بمقتضى العرف والقانون، لحقوق كافة الاقليات الدينية والثقافية في القدس فيما يتعلق بمؤسساتها واماكنها المقدسة المعترف بها ويهنىء المؤتمر السيد تيدي كوليك رئيس بلدية اورشليم ومواطنيها لمساعدتهم في جعل اورشليم "تسبيحة في ارجاء الارض" (اشعياء ٧:٦٢). فالله لم يختر مدينة من جميع اسباط اسرائيل غير اورشليم ليكون اسمه فيها. وحيث اننا قد وصلنا الى نهاية اورشليم التي داستها اخيرا اقدام الامميين ورأينا كذلك شجرة التين (رمز لاسرائيل) التي تكلم عنها يسوع وقد اورقت، فلا بد لدول العالم التي تعتبر نفسها مسيحية من دعم وتأييد رسالة الانجيل. ولا نتجاسر كثيرا لو قلنا بانه بالرغم من الاجراءات الامنية المتخذة، فان سفاراتنا الوطنية ستظل تعاني من الاعتداءات واعمال الارهاب الى ان نعترف بوضع القدس عن طريق اقامة سفاراتنا هناك ولا يتوقع لنا ان نلقى الرعاية التامة الا بقدر ما نوليها للاخرين.

قرار رقم ٦:

على جميع الشعوب الصديقة ان تكف عن تسليح اعداء اسرائيل:

نطالب بالحاح الدول الصديقة لاسرائيل ان تتوقف وتكف عن تقديم اي سلاح لاي دولة تكون في حالة حرب مع اسرائيل، او التي تمتنع عن الوفاء بالشروط القانونية الخاصة بالتزامات معاهداتها القائمة مع اسرائيل. نعني بذلك انه ينبغي على دول العالم الحر بما فيها الولايات المتحدة الاميركية والدول الاوروبية الا

تقدم اي نوع من انواع الاسلحة للدول التي تكون في حالة حرب مع اسرائيل او حتى لمصر الى ان تفي تماما بالتزامات معاهدتها وتقيم علاقات طبيعية مع اسرائيل بما في ذلك العلاقات التجارية والسياحية.

قرار رقم ٧:

على جميع الحكومات ان تتوقف عن استضافة الارهابيين:

نستنكر هنا وبشدة الاتجاه المشين لدى بعض حكوماتنا لتقديم المساعدة والعون والاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية (والوحدات التابعة لها)، وهي منظمة ارهابية معروفة قطعت على نفسها عهدا بتدمير اسرائيل والقضاء على شعبها. وبما ان الرب يقول في سفر التكوين (٣:١٢): "وابارك مباركيك ولاعنك ألعنه" فمن المؤكد ان اية مساعدة او عون او اعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية إنمّا هو بمثابة لعنة على اسرائيل. وهي ايضا منظمة اعتادت بين الحين والاخر، كالافعى الخبيثة وهذا هو رمزها، ان ترتد بارهابها على مؤيديها واصدقائها. وفي الوقت الذي نؤيد فيه الحوار بين اسرائيل وغيرها من الدول من جهة وبين الشعوب والجماعات المحبة للسلام والتي تعترف باسرائيل من الجهة الاخرى، فاننا نطالب ايضا بمقاطعة منظمة التحرير الفلسطينية العدو اللدود لاسرائيل.

قرار رقم ٨:

ندين اللاسامية بجميع اشكالها:

يدين المؤتمر اللاسامية بجيمع اشكالها وانواعها ويطالب كافة الافراد والهيئات الحكومية منها وغير الحكومية بالكف عن القيام باية اعمال معادية للسامية (اليهودية) بجميع اشكالها بما في ذلك النشاطات المعادية للصهيونية ولاسرائيل سواء كانت بالقول او بالفعل وادانتها وفضحها واستهجانها والتنكيل بها بشتى الوسائل القانونية. وبهذا الخصوص يتوجب على المسيحيين ان يسارعوا الى الدفاع عن اسرائيل وقادتها ضد اي تشهير او تحقير او بيانات كاذبة او افتراءات في وسائل الاعلام وغيرها.

قرار رقم ٩:

نتذكر الاعمال الوحشية التي ارتكبت في الماضي بحق اليهود ونعقد العزم على ان "لا تتكرر ثانية":

يتصدى المؤتمر بجرأة وحزم لتاريخ الحملات الصليبية والمذابح المنظمة وحملات الابادة الجماعية ويعترف بانها احتوت بذور الكراهية البغيضة التي ادت الى انتشار خطير للنشاطات المعادية للسامية واليهودية، اضافة الى الارهاب الذي بثته بين شعوب وجماعات اخرى. كما يعترف بان هذه الاعمال تم ارتكابها من قبل اشخاص ودول ومنظمات تسمي نفسها "مسيحية" ولكنها بلا شك لا تجسد محبة المسيح الشاملة للجميع لا سيما لليهود شعبه الخاص. واذ يوصي المؤتمر بالمحبة والصفح والمصالحة لجميع من يهبهم الله نعمته الالهية، فانه يتعهد بألا ينسى ابدا ما فعله اولئك المدعوون بالمسيحيين في تلك العهود مما يجلب العار على الانجيل وعلى ما يسمى بالحضارة المسيحية، وألا يسمح ابدا لمثل هذه الفظائع او الافتراءات المضللة التي تستند اليها ان تتكرر ثانية دونما ردع او اعتراض.

قرار رقم ١٠:

نشجع توطين اللاجئين الذين نزحوا من اسرائيل ونطالب بايفاء اليهود اللاجئين من الدول العربية حقوقهم:

اذ يعترف المؤتمر بمحنة اللاجئين العرب عام ١٩٤٨ وفي فترات زمنية اخرى والتي نتجت في معظمها كما نعلم عن نداءات القادة العرب الداعية الى اخلاء ميادين المعارك من المدنيين المسالمين وتجريد الوطن اليهودي من سكانه العرب، فانه يناشد الدول العربية وهيئة الامم المتحدة (خاصة وكالة الامم المتحدة لاغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين) ودولها الاعضاء، ومجموعاتها الخاصة توفير كافة الوسائل الممكنة من اجل استيعاب هؤلاء اللاجئين واعادة توطينهم بشكل دائم في البلدان التي لجأوا اليها على غرار ما كان عليه الحق التاريخي للاجئين (ومثال ذلك ما حصل في اوروبا عقب الحرب العالمية الثانية وفي شبه القارة الهندية وافريقيا وجنوب شرق آسيا مؤخرا) كما نطالب ايضا بتحقيق العدالة لليهود النازحين من الدول العربية الذين فقدوا بعض افراد اسرهم

وبيوتهم واملاكهم بسبب الاضطهاد الذي تعرضوا له واضطروا لطلب اللجوء الى اسرائيل وغيرها من البلدان الاخرى.

قرار رقم ١١:

لنساعد اسرائيل اقتصاديا وننشىء صندوقا مسيحيا دوليا للاستثمار:

اذ ندرك الحاجة الماسة للتنمية الاقتصادية في اسرائيل اليوم، فاننا نحن المندوبين المجتمعين نتعهد بان نبذل قصارى جهدنا للعمل على تشجيع استيراد وشراء السلع والخدمات الاسرائيلية في بلداننا وعلى استثمار رؤوس الاموال الخاصة في اسرائيل.

وفي هذا الصدد نتعهد بان نبذل ما في وسعنا في بلداننا لانشاء صندوق استثمار مسيحي دولي بهدف استثمار مئة مليون دولار لتطوير اسرائيل في مجال الصناعات التكنولوجية المتطورة والسياحة على سبيل المثال.

قرار رقم ١٢:

على جميع الدول الحيلولة دون الرضوخ لاحكام المقاطعة ضد اسرائيل:

يطالب هذا المؤتمر كل دولة لم تقم بعد بذلك اضافة الى دول المجموعة الاوروبية الاقتصادية، والمنظمة الخاصة بالتعاون الاقتصادي والتنمية، وغيرها من الهيئات المشابهة ان تسن التشريعات القوية الممكنة للحيلولة دون رضوخ الافراد او الشركات لاحكام المقاطعة التجارية العربية ضد اسرائيل او اية مقاطعة اخرى في مجال الالعاب الرياضية الدولية وغيرها. وعلاوة على ذلك، نطالب كافة المسيحيين وغيرهم من ذوي الارادة الحسنة عدم الرضوح لمثل هذه المقاطعة.

قرار رقم ١٣:

نناشد مجلس الكنائس العالمي الاقرار بوجود رابطة توراتية بين الشعب والارض:

يطالب المؤتمر بكل احترام مجلس الكنائس العالمي في جنيف الاقرار بالصلة التوراتية بين الشعب اليهودي وارضه الموعوده وكذلك بالبعد النبوي والتوراتي العميق لدولة اسرائيل.

قرار رقم (١٤):

نصلي من اجل اتيان ملكوت الرب:

نصلي ونترقب بشغف ذلك اليوم الذي تصبح فيه اورشليم وجبل الرب مركز اهتمام الجنس البشري عندما يتحول ملكوت الله الى حقيقة واقعة. (ميخا ٤:١،٢).

بيان المؤتمر الدولي الثاني للمسيحية الصهيونية المنعقد في القدس ما بين ١٠-١٥ نيسان ١٩٨٨

نحن مندوبي المؤتمر الدولي الثاني للمسيحية الصهيونية المجتمعين في القدس عاصمة اسرائيل الابدية في الرابع عشر من نيسان عام ١٩٨٨ عشية الذكرى الاربعين لاستقلال اسرائيل، نعلن هنا سيادة الله وعصمة كلمته المقدسة عن الخطأ: وان خطته الخلاصية ستجلب اخيرا السلام والبركة الى الشرق الاوسط والبشرية جمعاء بمقتضى الوعود التي قطعها الله في عهده الابدي لاسرائيل. ان المسيحية الصهيونية هي صهيونية توراتية امينة على الكتاب المقدس وتؤكد على تحقيق اهدافه النبوية التي ستبلغ منتهاها لدى عودة المسيا الى اورشليم.

وبناء على ذلك فاننا نستنتج من الكتاب المقدس ان الله يحب شعبه، وانه اناط به مسؤولية وحق امتلاك ارض الميعاد واعمارها بل وحكم سكانها بموجب كلمته الالهية.

وعليه فاننا نعلن:

- محبتنا لاسرائيل وللشعب الاسرائيلي.
- تاكيدنا على الحق التوراتي للشعب اليهودي في العيش بحرية في كامل ارض اسرائيل بما فيها اليهودية والسامرة وغزة باعتبارها دولة يهودية.
- تشجيعنا لعودة الشعب اليهودي باجمعه من الشتات الى ارضه تلبية لدعوة الرب المحبة والثابتة والتي تم التعبير عنها بواسطة انبيائه.
- نناشد جميع الشعوب ان تعترف وتحترم قدسية الوعد الالهي للشعب اليهودي باعطائه ارض كنعان كملك ابدي وفي نفس الوقت وعوده الخاصة التي منحها لذرية ابراهيم قاطبة.

- نطالب الكنيسة بالتعبير عن ندمها على اية اعمال معادية للسامية سواء تمت في الماضي او الحاضر او اية عقائد من شأنها استبدال او انكار الحقيقة التوراتية بوجود اسرائيل او اية اعمال ترتكب ضد الشعب اليهودي او اغفال لحقوقه. (رسالة يوحنا الرسول الاولى ١:٩،١٠).

كما نناشد الكنيسة:

- ان تواظب على الصلاة والصوم من اجل سلام اورشليم.
- ان تتشفع من اجل اسرائيل وسكانها وكافة اليهود في كل مكان.
- ان تعبر عن المحبة والدعم لاسرائيل شعب اليهودي فكرا وقولا وعملا وفقا لهدي الرب وارشاداته (اشعياء ٥٨، اشعياء ٦٢:٦و٧، يوئيل ٢:١٥).

ونعترف:

بأن الشعوب العربية قد تم منحها العهود الابدية الكبيرة الخاصة بها ما هو مبين في سفر التكوين (١٧:١٠): "واما اسماعيل فقد سمعت لك فيه. ها انا اباركه واثمره واكثره كثيرا جدا. اثني عشر رئيسا يلد واجعله امة كبيرة"، وفي سفر اشعياء: (١٩:٢٤ و ٢٥).

لذلك فنحن نناشد:

الزعماء العرب في اليهودية والسامرة وغزة وقادة الاردن وسوريا ولبنان والدول العربية الاخرى الاعتراف بحق اسرائيل في الوجود.

ونتوسل الى:

الزعماء العرب في اليهودية والسامرة وغزة كي يلتقوا بالقادة الاسرائيليين وجها لوجه كما تطالب بذلك اسرائيل دونما تدخل او وساطات او شروط مسبقة لحل النزاع الحالي في اليهودية والسامرة وغزة، ولضمان المحافظة على حقوق ومسؤوليات السكان في هذه المناطق.

كما نحث:

اسرائيل، بموجب الكتاب المقدس، على منح الحقوق السياسية والاقتصادية والثقافية لجميع سكان اليهودية والسامرة وغزة الذين يرضون بان يتولوا باخلاص مسؤولياتهم وحقوقهم الملازمة لها دون اللجوء الىالعنف (ايزيك ٢٢:٤٧، ص ٧:٣٧).

ونؤكد على ان:

مستقبل اسرائيل كدولة يهودية حرة يعتمد على نعمة الله التي تظهر من خلال مثل هذه الاجراءات التي تبعث فيها القوة من جديد:

- الاستيطان في الاجزاء من الارض غير الاهلة بالسكان.
- خطط التنمية الاقتصادية الموحدة
- تنشيط النمو السكاني اليهودي عن طريق:
- تشجيع العودة (اشعياء ٤٣، ارمياء ٣١).
- عدم تشجيع الهجرة الى الخارج.
- وقف الاجهاض (اشعياء ٥:٤٩، خروج ١٣:٢٠)
- والصلاة والصوم والتوبة امام الله.

ونحن مندوبي المؤتمر:

نناشد كافة الدول الاعتراف باسرائيل دبلوماسيا واقامة سفاراتها في القدس ومساعدة اسرائيل بشتى الطرق والوسائل لتحصل بذلك على نعمة الله وبركته من خلال دعمها لاسرائيل، ونطالبها بالكف عن المقاطعة الاقتصادية وانكار حقوق اليهود الثقافية او الضغط الديني ضدهم او اية معارضة لحقهم في العودة الى ارض اسرائيل (تكوين ٣:١٢). كما نحثها على مطالبة الاتحاد السوفياتي وسوريا والحبشة والسودان وايران وجميع الدول الاخرى التي تضطهد اليهود باطلاقهم فورا ليعودوا الى ارض اسرائيل (اشعياء ٥:٤٣، ارمياء ١٦:١٤-١٦). وبالمثل نطالب جميع الدول التي تستحق الشجب لاضطهادها للمسيحيين بسبب ايمانهم بالكف عن ذلك فورا.

وكمؤتمر:

نستنكر بامتعاض استعمال السلطة المتجاوز لحده من قبل الكثير من وسائل الاعلام بهدف التأثير سلبيا على الراي العام العالمي في تغطيتها للاحداث الاخيرة في اليهودية والسامرة وغزة، وفي طريقة معالجتها المعهودة لسياسة اسرائيل الداخلية والخارجية، ونطالبها بان تكون على قدر كبير من المسؤولية في نقلها للتقارير الاخبارية بحيث تكون دقيقة وموثوق بها وعادلة وغير متحيزة.

اننا نناشد كافة المسيحيين الصهاينة ان يكونوا على بينة من هذا الامر ويتخذوا موقفا ضد سوء استخدام وسائل الاعلام الذي نعتبر شكلا من اشكال اللاسامية ومعاداة الصهيونية. بل ويجب علينا ان نرفض مثل هذه الاخطاء على المستويين القومي والمحلي. (رسالة بولس الرسول الاولى الى اهل كورنتوس ٢:١٠-١٣).

ونحن مندوبي المؤتمر:

- على قناعة تامة من ان دعوة الله التي لا مفر منها للشعوب لانعاش اسرائيل وتعزيتها تتضمن استثمار الاموال وغيرها من اشكال الدعم الاقتصادي. (اشعياء ٤٠:١).
- نشجع مثل هذا الدعم لاسرائيل (رسالة بولس الرسول الى اهل رومية ١٥:٢٧).
- نوصي بانشاء قوة اقتصادية توضع تحت اشراف السفارة المسيحية الدولية في القدس مهمتها البحث والتطوير وتقديم التقارير عن مثل هذه الامكانات كالايداعات البنكية والاستثمار في اسرائيل وتشجيع المشاريع التجارية الاسرائيلية الرائدة وشراء وبيع المنتجات الاسرائيلية في جميع انحاء العالم وتقديم التبرعات الى المؤسسات الخيرية. كما يجب الاخذ بعين الاعتبار الى انه في هذه المرحلة الحاسمة من تاريخ اسرائيل يتعين على المسيحيين والعرب واليهود خلق نوع من الشراكة الاقتصادية ليس فقط من اجل بقاء اسرائيل بل ايضا لازدهارها اقتصاديا.

ونحن على ثقة تامة بأنه:

- "اذا بنى الرب صهيون سيظهر فيها بمجده" (ممور ١٠٢:١٦)
- "ويأتي اليك غنى الامم" (اشعياء ٦٠:٥)

فالله هنا يعمل على دمج مواهب الحكمة المكتسبة عبر السنين الطويلة في مجال العمل ليركز الاهتمام على رؤيا بناء صهيون، كما ان على المستثمرين المسيحيين ان يكونوا في طليعة المبادرين الى توظيف اموالهم في اسرائيل وتمهيد الطريق امام الدول الاخرى وليحذوا حذوهم.

واخيرا فنحن كمؤتمر وكافراد نقرر:

- العودة كسفراء كل منا الى بلده للاعلان عن الاحتفال بالذكرى الاربعين لقيام دولة اسرائيل معتبرين ان عهدا جديدا قد ابتدأ في تاريخ شعب الله المختار.

كما نقرر:

- مضاعفة جهودنا من اجل مساندة الشعب اليهودي في اسرائيل وفي جميع انحاء العالم والاقرار بالتزامنا نحوه.
- الاعلان عن قناعاتنا لقادة دولنا وممثلي وسائل الاعلام ولقادة الكنائس.
- محاربة اللاسامية بجميع اشكالها الخفية.
- الصلاة والتشفع دون انقطاع من اجل اسرائيل وشعبها، تراثنا العزيز ومستقبلنا. (ارمياء ٥٠:٢)

الحواشي:

١- هناك ثلاثة انواع من النزعات المسيحية الصهيونية: المسيحية الاصولية والكاثوليكية الرومانية والبروتستانتية الاساسية. اضافة الى ان فئة محبي السامية هي عبارة عن مصطلح شامل يشير الى جميع "محبي اليهود" من الامم. (كلمة Philo اليونانية تعني "حب").

٢- Merrill Simon, **Jerry Falwel and the Jews**, (Middle Village, Nes York: Jonathan David Publishers, 1984; page 12.

٣- Timothy Weber, **Living in the Shadow of the Second Coming**, (Grand Rapids: Zondervan Publishing Company, 1983; pages 5-6.

٤- **The New Scofield Reference Bible** (Oxford: Oxford Press, 1967): page 5.

٥- John Walvoord, **The Rapture Question**, (Findlay, Ohio: Dunham Publishing Company. 1957: pages 41-50.

٦- انظر John C. Trevor, "**New Hope For Planet Earth**", Unpublished paper by the Dead Sea Scrolls Project, Claremont School of Theology, Claremont, California: 1987). Also, D.S. Russell, **The Message and Meaning of Jewish Apocalyptic** (London: S.C.M. Press, 1964); pages 17-18; and Louis Hartman and Alexander Dilella, Daniel (Garden City, New York: Doubleday and Company. **The Anchor Bible Series**, 1978); pages 16 FF.; Sibley Towner, Daniel (Atlanta: John Knox Press, 1984); page 31 FF.

٧- انظر A. Du Pont - Somer, **The Essene Writings from Qumran**, (Cleveland: World Publishing Company, 1962); page 371; and H.H. Rowley, **From Moses to Qumran** (London: Lutheran Press, 1963) pages 144 FF.

٨- Timothy David Barnes, **Tertullian: A Historical and Literary Survey**, (Oxford: Clarendon Press, 1971); page 137; and R.A. Knox, Enthusiasm, (Oxford University Press); page 46.

٩- Solomon Rappaport, **Jew and Gentile: The Philo Semitic Aspect**, (New York, The Philosophical Library, 1980); pages 106-110.

١٠- انظر Barbara Tuchman, **Bible and Sword**, (New York: Simon and Schuster, 1983); and Regina sharif, **Non - Jewish Zionism**, (London: Zed Press, 1983; page 19.

١١- Earnest Sandeen, **The Roots of Fundamentalism**, (Chicago: The University of Chicago Press, 1970); page 42.

١٢- المصدر نفسه. ص ٤٢

١٣- Goerge Marsden, **Fundamentalism and American Culture**, (New York: Oxford Press); page 43.

١٤- Tuchman المصدر نفسه، ص ١١٥-١١٦

١٥- "السفارة المسيحية الدولية في القدس"، نشرة تمهيدية (ICEJ ص.ب. ١١٩٢، القدس، اسرائيل): ص ١٥

١٦- Christopher Sykes, **Two Studies in Virtue**, (New York: Alfred A. Knopf Press, 1952); page 193.

١٧- Robert Handy, **A Christian America**, (New York: Oxford University Press, 1984): pages 5-23.

١٨- Marsden المصدر نفسه، ص ٤٢

١٩- Sandeen المصدر نفسه، ص ٣٩-٤٣

٢٠- المصدر نفسه، ص ١٩

٢١- L. Nelson Bell, Editorial, **Christianity Today**, (July 21, 1967)

٢٢- Pat Robertson, **Pat Robertson's Perspective**, 1980 (Virginia Beach, Virginia); page 2.

٢٣- **"Evangelicals Concern for Israel"**, Advertisement, The Christian Science Monitor, (November 3, 1977; Also **The Chicago Sun - Times**, (November 9, 1977)

٢٤- انظر Hassan Haddad and Donald Wagner, **All in the Name of the Bible** (Brattleboro, Vermont: Amana Press, 1986; pages 29-36.

٢٥- As reported by Wole Blitzer, **The Jerusalem Post**, (International Edition, 28 October, 1983); page 1.

٢٦- Haddad and Wagner المصدر نفسه، ص ٣١

٢٧- Hal Lindsay, **The Late Great Planer Earth**, (Grand Rapids: Zondervan Publishing Company, 1970); pages 59-71.

٢٨- Material taken from three pamphlets: **"How Christians Can Help Israel in 1982."** And **"The International Christian Embassy - Jerusalem"**, and **"Comforting Israel Today"**, (Jerusalem: International Christian Embassy, P.O. Box 1192, Jerusalem 91010 Israel).

٢٩- "بيان المؤتمر الدولي الاول للمسيحية الصهيونية"، "بازل، سويسرا آب ١٩٨٥

٣٠- "Comforting Israel Today" المصدر نفسه ص ٢-٦

٣١- اللجنة التنفيذية لمجلس كنائس الشرق الاوسط ١٦-١٨ نيسان ١٩٨٦ ، ص.ب. ٤٢٥٩ ليماسول، قبرص

٣٢- المصدر نفسه.

مركـز الدراسـات الدينيـة
والتراثيـة فـي الارض المقدسـة

ص. ب.: ١١٣٢٨ تلفون : ٠٢/٧٤١٦٣٩
القـدس

The Center for Religious
and Heritage studies
in The Holy Land.

P.O.Box 11328 / Tel: 02/741639
Jerusalem